غزة حرة
رغم الحصار

جمال ماضي

إهداء

إلى أبطال غزة
رجـــالاً ونســـاءً
وأطفالاً وشيوخاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٩-٢٠٠٨ م

رقم الإيداع

غزة حرة
رغم الحصار

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ، وبعد .

هذه مقالات كتبتها من أعصاب ملتهبة ، ونبضات مكلومة ، ومزاج مشتعل ، لمجريات الأحداث التى تمر بها أمتنا ، ولما كانت غزة اليوم هى بوابة الأمة التى حاصرتها الخصوم من كل جهة ، مجتمعين عليها بكل أنواعهم المعلنة وغير المعلنة ، فكان من الطبيعى أن يكون لها الحديث الأوفر .

ومع كل حدث كان قلمى يخط الحقيقة الفاجعة ، وكانت مواقع النت تنشرها مشكورة ، وبعض الصحف تعرضها محمودة .

بدءاً من الأيدى الخفية التى أحدثت إعصار فتح وحماس ، ثم الدعوة إلى الحوار ، وصواريخ المقاومة ، والأمم المتحدة التى باتت دولة صهيونية ، وحركات بوش ، وتساءلت هل زيارة بوش تحيى السلام وهو رميم ؟ ، ثم جاءت المذابح الرهيبة والحصار الدامى ، وتساءلت هل دماء الشهداء توحد الصف الفلسطينى ؟ ، وتعجبت ممن يقدم الخدمة المجانية من أجل القتل ؟ ، حتى انتصرت الارادة على الوقود والإنارة والخبز ، وكسرت غزة الحدود ، فقلت : حتما غزة ستنتصر ، وبقيت غزة حرة رغم كل محاولات الحصار ، ورغم كيد أمريكا ، ورغم المؤامرة .

وقد سميت هذا الكتاب : (غزة حرة رغم الحصار) ،

والذى بدأت مقالاته بعرض دورنا الآن نحو فلسطين ، كأفراد ومجموعات ، لنحظى بأجر من الله ، وحظ من النصر ، ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ . . . ﴾ .

وأتقدم شاكراً إلى كل من يساهم فى نشر هذا الكتاب ، وأدعو الله أن يتقبل منكم السعى والعمل ، وأن يجعل جهدكم فى ميزان الحسنات ، ونسأل الله أن يحرر غزة من أيدى الصهاينة رغم أنف المعتدين ، فى القريب العاجل إن شاء الله ، اللهم آمين .

جمال ماضى



دورنا الآن
نحو فلسطين

١ - لماذا الآن ؟

الآن وقد تكشفت الأمور إلى حد لا يستطيع أحد المواربة أو اللف والدوران ، خاصة بعد أن تعرف العالم كله على مهمة ودور كل مشارك فى المؤامرة على فلسطين ، من إصرار على تفريغ القضية من البعد الدينى ، وقطع أى صلة تربط فلسطين بالاسلام ، بعد المحاولات المستميتة لإفشال حماس ، وإعطاء الضوء الأخضر لتصفية القضية بأى طريق ، مع استمرارية الدوران فى حلقات مفرغة من خداع ما يسمى بمفاوضات السلام .

وكأننا لا نريد سلاما ، نحن نريد السلام الحقيقى القائم على العدل والحق والكرامة والتكافؤ والحقوق ، لا سلامهم الزائف القائم على الذل وفرض الواقع واستعمال القوة وسلب الحقوق وأخيرا ما نراه من إملاء الشروط !.

٢ - واجبنا الآن :

ليس إلا القيام بمسئوليتنا نحو القضية خاصة أن الشارع العربى والإسلامى ظهر له عدم جدوى الطرح والخيار الاستراتيجى الذين صدعوا به الرءوس ومازالوا فى هذا الغباء مستمرين ! .

ثم إن القاصى والدانى رأى وسمع واقتنع تماما أن الوعود لم تنجز ، والآمال لم تتحقق ، من وراء هذا الخيار الاستراتيجى .

ولذلك فالمطلوب إحداث تغيير فى كافة برامجنا السياسية والتربوية تتوافق مع طبيعة المرحلة الجديدة ، والتى تختلف عن كل سابقاتها فى شكل ومضمون المواجهة ، وتحديات المرحلة ، ومحاور العمل ، بل فى الشبهات المطروحة ، والمفاهيم المغلوطة التى باتت وكأنها مصطلحات أو قواعد وأسس ، وما حقيقتها إلا تزوير وتزييف وتدليس لا ينطلى على أحد ! ، مثل الأيدى الخفية وحكومة الوحدة الوطنية وانقلاب على الشرعية وأخيرا القوات الدولية والتى انتهت بالصمت المرحب بحصار وتجويع الشعب الفلسطينى فى غزة لتصفية المقاومة .

ويتلخص هذا الواجب فى :

١ - إيقاظ الوعى .

٢ - تصحيح المفاهيم .

٣ - قيادة روحية للمجتمع .

وهذا يحتم على الدعاة وعلى المهتمين بالقضية أن يعتمدوا الخطاب الدعوى فى أحاديثهم ، والذى يحمل الناس مسئولية المقدسات المنهوبة ، وتحرير الأرض والإنسان فى فلسطين الحبيبة .

٣ - محاور المسئولية:

أولا : الوعى بالقضية :

١ - التعريف بالجذور التاريخية للقضية ورد الشبهات :

قديما وحديثا مرورا بالمذابح الصهيونية والصراع الأبدى مع اليهود ، وأن فلسطين قضية كل المسلمين ، واليقظة فى الرد على الافتراءات المتجددة .

٢ - إظهار جهاد الشعب الفلسطينى وكفاحه ودور حماس :

خاصة التصدى للمصطلحات المثارة والتى تؤدى إلى تراخى إسلامى وعربى ، وبث روح التربية النفسية ومقاومة السلبية ليست بالدعاء فقط ، وإنما بكل صور الجهاد المتاحة المالية والسياسية والدعوية والمقاطعة .

ثانيا : الجانب الايمانى والدعوى

١ - مقاومة الإحباط واليأس :

بإحياء روح الجهاد ، ومحاربة الوهن فى الأمة .

٢ - الثقة فى النفس والايجابية :

بنشر التربية الصحيحة الايمانية والدعوية والعملية من سياسة النفس الطويل وعدم التعجل والسيطرة على الانفعالات ، فالتهور ما هو إلا فخ لصالح العد و .

٣ - إيقاظ المشاعر نحو المقدسات :

بالتذكير بمسرى رسول الله وأجر الصلاة بالمسجد الأقصى ، وخطوات المجاهدين السابقة لتحرير فلسطين من مغتصبيها ، وأن الغضبة للمقدسات هى غضبة لله تعالى .

ثالثا : الجانب العملى والتنفيذى

١ - بإحياء المقاطعة واستمرار هذا السلاح الفتاك .

٢ - عرض نماذج بطولية للمجاهدين الفلسطينيين الذين قدموا ما يملكون لنصرة القضية .

٣ - الدعوة إلى التبرع بكل أنواعه وكافة أشكاله وابتكار الوسائل الجديدة فى ذلك .

وذلك عن طريق إحياء المعارض والندوات والمؤتمرات والتواجد فى التجمعات والنوادى والأسواق التجارية .

وأخيرا..

١ - لسنا وحدنا نعمل لفلسطين ، ولذلك أذكر المهتمين

بالقضية باعتماد الخطاب الدعوى ، بمعنى تحميل كل مسلم المسئولية مهما كان مذهبه أو فكره أو انتماءاته .

٢ - إشراك غير المسلمين فالقضية قضية مقدسات لدى المسلم والمسيحى ، والعمل على تبنى مشروعات مشتركة عملية .

٣ - إظهار البعد الإنسانى للقضية من وجوه الحق والعدل والحرية ومخاطبة العالم بالخطاب الإنسانى .

ويبقى السؤال الذى نرى الآن أن يسأله كل واحد منا لقلبه ونفسه وعقله ، ماذا أنا فاعل فى مسئوليتى نحو قضية فلسطين ؟ وما دورنا الآن ؟ خاصة بعد ما رأيناه فى غزة ! .



الأيدى الخفية
وهم أم حقيقة ؟

كلام هادئ بعد إعصار فتحماس !

بالتأمل فى مأساة أمتنا اليوم ، تطل علينا هذه العبارة ، وكأنها الحل حينما تتعقد الأمور ، أو حين رمى الثقل عن الكاهل حين تدور الاتهامات ، أو لإظهار البراءة إذا امتدت أصابع الاتهام لأحد ، فسوريا تبادر باتهام الأيدى الخفية فى مقتل نواب لبنان ، وفى فلسطين اتهام للأيدى الخفية فى فتنة إعصار فتحماس ، حتى ما يحدث من ظلم واستبداد وسجون فى دولنا كافة سببه : الأيدى الخفية ، وما يحدث فى العراق من دماء تسيل وجثث تزداد يوما يعد يوم سببه : الأيدى الخفية .

فمن يستطيع أن يحل لغز الأيدى الخفية ؟

وهل هى وهم أم حقيقة ؟

الأمر بدون تعقيدات أن الأيدى الخفية أصبحت اليوم واضحة للعيان ، وليست لغزا كما يشاع ، إنها بلغة عصرنا : الخونة والعملاء الذين يبيعون دينهم ووطنهم من أجل حفنة من مصيلحات لا تسمن ولا تغنى من جوع !!.

وقد عرفت قديما باسم : الطابور الخامس ، وقد شاع ذلك الاسم فى أوربا ، فأصبح تعبيرا أوروبيا ، منذ أن جاء الغزاة الأسبان بجيش مكون من أربعة طوابير ، فقيل للقائد : إننا لن نستطيع فتح ايطاليا إلا بخمسة طوابير ، فقال لهم : الطابور الخامس فى داخل ايطاليا ، وبالفعل عن طريق هؤلاء الخونة استطاع أن ينتصر ، حينما فتحوا له الأبواب المحصنة .

وفى عـهـد النبى ﷺ ، أطلق عليـهـم الإسـلام وصـف وصـفـة : (المنافـقـين) ، الذين وصل بـهم الأمر أن يتظاهروا بالإيمـان ، ويرفعوا شعـارات الإيمـان ونـصرة الدين وهم ألد أعدائه فى الحقيقة .

وقد فضحهم القرأن وبين صفاتهم لنحذرها ، ونحذرهم ، فهم نموذج متكرر ، ويعيش فى امتنا وبيننا ، وهاهم المنافقون الجدد يظهرون من جديد ، حتى ولو تستروا وتترسوا بألفاظ خـادعـة : مـثـل (الرأى الآخـر) (الحـريـة الشـخـصـيـة) وأخـيرا : (الأيدى الخفية) :

١ - إيمانهم مغشوش :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ⑧ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ البقـرة / ٨ : ٩ .

٢ - فاسدون مفسدون :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ⑪ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة / ١١ : ١٢ .

٣ - يرفضون الدعوة والدعاة :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ... ﴾ البقرة / ١٣ .

٤ - يرفضون الحوار والمفاوضات :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ⑭ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ البقرة / ١٤ : ١٥ .

٥ - ينادون بالانسحاب عند الأزمات :

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ

فارجعوا ... ﴾ الأحزاب / ١٣ .

٦ - يشيعون الكلام الهابط اليائس :

﴿ ... يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا ﴾ الأحزاب / ١٣ ، ﴿ ... وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة / ٨١ .

٧ - يضحون بعقيدتهم ولا يضحون بأنفسهم :

﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيرًا ﴾ الأحزاب / ١٤ .

٨ - ينقضون العهود والاتفاقيات :

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً ﴾ الأحزاب / ١٥ .

٩ - يختفون عند الخوف وحرب كلامية فور ذهابه :

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ الأحزاب / ١٩ .

١٠ - محاربة الاسلام وصد الدعوة :

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ المنافقون / ٢ .

١١ - نخبة وصفوة في قفص الاتهام :

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ المنافقون / ٤ .

١٢ - متعالون مستبدون مؤذون :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ المنافقون / ٥ .

١٣ - يحاصرون المؤمنين اقتصاديا :

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾ المنافقون / ٧ .

١٤ - يزورون ويدلسون ويزيفون :

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ المنافقون / ٨ .

١٥ - يرفضون الشعارات الدينية :

﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال / ٤٩ .

١٦ - مرتابون مترددون متشككون :

﴿ إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ التوبة / ٤٥ .

وتأملت الأيدى الخفية وما تصنع فى فلسطين فازددت يقينا بآيات الله ، فالمعركة لم تكن بين فتح وحماس وإنما بين الشعب الفلسطينى وبين الخونة العملاء ، بين الشعب الفلسطينى وبين الطابور الخامس الذى يعمل لإسرائيل ، بين المنافقين الجدد والشعب الفلسطينى ، والدليل على ذلك وبعد الهدوء الذى تبع إعصار فتحاس الذى اتضح أنه أقوى من إعصار جونو وتسونامى وكاترينا ، وفور وقف حماس لهذا الإعصار ، هاهو ما يطلق عليه المجتمع الدولى يكشف خيوط المؤامرة ضد حماس : اسرائيل تفرج عن الأموال وأمريكا تفك الحصار ، والاتحاد الأوربى يقدم المساعدات المجمدة ،

والعرب يهرولون برفض حماس ، فقد كان الكل شريكا فى المؤامرة الدنيئة ، وبقى الطابور الخامس فى الداخل يولول ويصرخ بنفس صفات المنافقين الجدد .

ونقول لحماس اثبتوا وتذكروا قوله تعالى :

● ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ التوبة / ٥٢ .



لماذا يرفضون الحوار ؟ ويقبله الإسلاميون

عبارة (يرفضون الحوار) أصبحت اليوم مصطلحا مشهورا فالجيش اللبنانى والحكومة يرفضون الحوار ! وعباس وفتح يرفضون الحوار ! وجميع حكامنا يرفضون الحوار ! والأمريكان يرفضون الحوار ! حتى الآباء يرفضون الحوار ! والأزواج يرفضون الحوار ! .

والإسلام يدعو إلى الحوار الجاد الذي يأتي بثمرة : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران / ٦٤ .

وعلى خط موازى الإسلام يرفض الحوار مع :

من جاهر بالعداء علينا .

أو من اعتدى علينا .

أو من اعتدى على مقدساتنا .

ولذلك فنحن دعاة سلام لمن يريد السلام حقا ، كما نحن نرفض الاستسلام لمن اعتدى علينا : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة / ٨ .

وعلى ضوء ما سبق نسأل عدة أسئلة :

هل نرفض الحوار مع الأنظمة ؟

وسأترك الإجابة لك بعد أن نتناقش معا بنعم أم لا :

- هل تؤمن الأنظمة أصلا بالتعددية أو بالتجمع الوطنى ؟

- هل يتخلون عن الهيمنة والسيطرة على الآخر ؟
- هل يطلقون الحريات الحقيقية أولا ؟
- هل فى هذا الجو يكون الحوار مثمرا ؟

وأيا كانت الإجابة فالثابت فى الإسلام الذى لا يتغير هو الحوار ، ولذلك لا يحيد عنه الإسلاميون ! .

هل نرفض الحوار مع الغرب ؟

وسأترك لك كذلك الإجابة بعد أن نتناقش معا :

- هل بعد أن أذاع الغرب أن العالم العربى متخلف ولا ينفع معه إلا القوة يجدى الحوار ؟
- هل بعد أن انكشف للعيان من الذى يدفع للمراكز والإعلاميين والأكاديميين الذين ينفذون المخطط الأمريكى الاسرائيلى للسيطرة على المنطقة ! ؟
- هل بعد أن وضح أن رؤساء الكنائس يسيرون فى نفس الخط فمنهم من قال : (الاسلام دين شيطانى جدا) وآخر يعتبر الاسلام أكذوبة ودين زائف !!

ومع كل ذلك فنحن ملتزمون بثوابت الاسلام فى الالتزام بالحوار .

ما سر تمسك الاسلاميين بالحوار ؟

هذا هو سر إعلان الاسلاميين الدائم :

نحن لا نخاف الحوار .

نحن لا نفر من الحوار.

نحن لا نرفض الحوار.

لأن الحوار جزء من الدين .

ولأننا مطالبون بالتفاعل مع الناس كما أمرنا الاسلام ، فهو لا يريد للمسلم أن يقصى عن المجتمع ، ولا يريد للمسلم

أن يحجم ، ولا يريــد للمسلم أن يضيــق عليه ، ولا يريد للمسلم أن ينزوى فــى زاوية ، ولذا فإننا حواريون في الأصل ولسنا منغلقــون : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ... ﴾ البقرة / ١٤٢ .

ولأننا نؤمن أن بعضا أو البعض الآخر اختص بقدرته الفائقة ، وصلاحيته الساحـرة ، وأهليته القوية ، لمحاكمة كل من يخالف رأيه ، ليجعل المعارضين غرباء ومواطنين من الدرجة الثانية ، فنحن لن نكون غرباء على أرضنا ، لأن حب الوطن يسرى فى دمائنا ، ومادة ذلك لن تتحقق إلا بالحوار .

تحاورون من ؟

وربما قال قائل : تحاورون من ؟ تحاورون من ترك الاسلام ، وفصل بين الدين والدنيا ؟ ، تحاورون من زور الانتخابات ، وباع الإرادات ، وحجم الدعوة إلى الله ؟ تحاورون العميل الخائن ؟ .

يا سائلى الأمر واضح وصريح ، ولا يوجد لدينا ما يسمى بالحساسية ، فلماذا هو حساس عند غيرنا ، لقد قامت دنياهم عندما زار الدكتور الكتاتنى ضمن وفد برلمانى الأمريكان ! و هم يعلمون والدنيا كلها تعلم أن هناك فرقا واسعا بين الحوار مع الأمريكان أوالعمالة للأمريكان ! ومع ذلك اشترط الاخوان أن يكون الحوار عن طريق وزارة الخارجية ؟ ولكن لا الخارجية وافقت ولا الحوار تم ؟ فالقضية ليست لدينا وليست الحساسية عندنا ، وليس القلق يحوطنا ، لأننا نعلم تمام العلم الفرق بين العمالة للأمريكان والحوار معهم أو مع أى إنسان على الأرض ،لأننا نزن الأمور بميزان الإسلام الواضح

والصريح .

وإن لم يحاور الاسلاميون :

■ فمن الذى يقول : لأمريكا لا تنظروا بعين اسرائيل لصالح الصهيونية ، وأوقفوا سيل الدماء فى العراق وأفغانستان وفلسطين ، واستجيبوا لصيحات العقلاء فى الحوار مع الاسلاميين .

■ ومن الذى يقول : للأنظمة هيا معا للإصلاح والاستقلال والتغيير لصالح الأوطان و الوحدة وبناء النهضة والرقى بالأجيال .

وهذا هو طريق النبى ﷺ فى الحوار مصداقا لقوله تعالى : ﴿ .. وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ / ٢٤ .

فلماذا إذن يرفضون الحوار ؟
أهو فى الخوف من الحوار ؟
أو فى العجز عن الحوار ؟
أو فى ضعف الأدلة ؟
أوفى قلة الثقة والايمان بأفكارهم ؟
أو فى الجمود والتعصب ؟
أو فى موروثات لا يستغنى عنها ؟
أو فى العمالة والاختراق ؟
أم لكل هذه الأسباب مجتمعة ؟

ولذلك هم يلجئون إلى أسهل الحلول : إلغاء الآخر ، والسبل لذلك لا تحصى ، ومع كثرتها وتنوعها وقساوتها ، إلا أنها تبوء بالفشل ، فكلما كان الصفاء الداخلى والعلاقات المتينة ، لا تستطيع سبل الاختراق أن تعمل عملها ، لأنها لا

تنمـو إلا فى الجـو العكر ، ولا يظهـر لهـا أثر إلا فى حـالات الاخـتناق ، فـهـجـومـهـم يجـدى إذا قلت المناعـة الداخلـيـة ، فـيدفعون الوضع إلى الفـوضى ، ويتمثل ذلك فى الانقسام أو الاقتتال أو الفتنة .

ولماذا ينكشفون ؟

امش عـدل يحتـار عدوك فيـك ، وهذا سـر انكشافهم على الفـور ، وتذكرت حماس وكيـف انكشف المخادعون بسـرعة مذهلة ومدهشة ، إنه التحصين الممثـل فى روح اليقظة ، بأعين يقظة ، وأذن يقظة ، وسؤالنا لماذا ينكشفون ؟ وليحذر غيرهم ! ينكشفـون لأنهـم لا يحـاورون ؟ فـحـوارهم لا حـوار : لغـياب تكافؤ الفرص .

وغلبة جو التسلط والهيمنة .

ولأنه من طرف واحد .

ولأنه مبنى على مفاهيم خاطئة .

ولفقدان الحريات وحقوق الانسان .

وللإصرار على التزوير والتزييف والتدليس .

وأخيـرا لعدم الايمـان بالحوار ، فهم لا يحاورون ، ولذلك ينكشفون :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ البقرة / ١٤ : ١٥ .



وحدة الصف
طريق تحرير فلسطين

من المصطلحات التى سرت اليوم فى أمتنا وفى دولنا : حكومة الوحدة الوطنية ، مثلها مثل قوات التحالف ، هذا احتلال وهذا غطاء للاحتلال ، وبعيدا عن الأجواء المشحونة بالانفعالات أو بالمجاملات ، نريد أن نتحدث عن المخرج لما فيه أمتنا ، وهل وصل الأمر كما يصدعون رءوسنا بالفعل إلى طريق مسدود ، فنقنع بالواقع ، ونترك النهضة ، ونراهم ينهشون فى جسدنا ويتلذذون بلحومنا ونحن مبتسمين فرحين ؟ ! .

ولا مخرج لأمتنا وخاصة ما وصل إليه الأمر فى قضيتنا المحورية فلسطين إلا بأن نتلمس الطريق إلى الوحدة ، فكلنا مقتنعون بالوحدة ولكن لم يسلك أحد طريقها ، كتائه فى الصحراء يصرخ بها دون جدوى ، لا يسمع إلا صدى صوته ، ولا يتردد فى جوفه سوى خوفه ، فهل نحن راغبون فى أن نسلك طريقها ؟ وهل نحن مقتنعون بأهمية السير فى طريقها ؟ وهل نحن متصورون بأنها قد تقام فى قرننا ؟ رغم ما نراه من معوقات وتحديات حتى لا نقترب من سلوك طريقها ؟ ، من حكام وأنظمة وعلماء ووجهاء وأدباء وإعلاميين ومفكرين ومسئولين جندوا أنفسهم لتنفيذ المخطط الأمريكى الصهيونى لتصفية أمتنا الإسلامية وقضايانا المصيرية ! .

بعد المكاشفات العالمية اليوم لا يوجد شئ اسمه أسرار ، وكذلك ونحن نواجه علينا بأن نتصارح إلى الحد الذى يدفعنا إلى الممارسة وكفانا أقوالا فإننى أشعر بأن حروف لغتنا قد ملت

منا وسئمت من ألسنتا ! ، فإذا اتفقنا على ذلك هيا نتعرف على الطريق إلى الوحدة .

ملامح الطريق:

أولا : الإيمان أولا

لابد من تعميق الإيمان فى القلوب ، حتى يمتزج بمشاعرنا وأحاسيسنا وأعصابنا ودماءنا ، لأن منه الانطلاق ، وهو أساس وحدتنا ، ﴿ **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** ﴾ الأنبياء / ٩٢ ، فهى دعوة للإيمان الحق ونبذ العمالة والخيانة والموالاة لغير الله .

ثانيا : ألفة القلوب

بعد الإيمان ، القلوب المؤمنة لها دورها بالحب والتراحم والاعتصام بالله ، ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** ... ﴾ آل عمران / ١٠٣ ، هذه النعمة لا تساويها أموال الأرض جميعا التى يسعى لجمع فتات منها أعداء الوحدة ، ﴿ ... **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** ... ﴾ الأنفال / ٦٣ ، فعمل القلوب المؤمنة : الحب والتآلف والتراحم والتعاطف .

ثالثا : الأخوة الحقيقية

﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ... ﴾ الحجرات / ١٠ ، من هنا يكون التعاون واللقاء والتحاور والنهوض معا لصالح الأمة لا لمصالحنا ، ﴿ ... **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ المائدة / ٢ .

رابعا : نبذ الخلافات

سنة الاختلاف ماضية ، الأمر ليس فى وجود الخلافات

ولكن فى تحويلها للوحدة ولصالح الأمة ، بأمرين : بتركها جانبا أولا ، ثم بالتسامى عن مصالحنا من أجل أخوتنا وأمتنا ، ﴿ ... وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال / ١ ، والاستمرار لا يتحقق إلا بتمسكنا بالطاعة والصبر عليها مهما كانت التضحيات فلابد من دفع الثمن ، ومن أراد الأرقى دفع الأغلى ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال / ٤٦ .

خامسا : الاتفاق على عدونا

لماذا يطلقون علينا العدو ونحن مصرون على صداقتهم ؟ بل يحاكم بعضنا بتهمة الإساءة لدولة صديقة ؟! ماذا يا ترى تراهم يقولون عنا ؟ بلهاء حقراء سفهاء عقراء عتهاء ...... يقولون ما يقولون ، ولكن علينا أن نكون عقلاء فلنتفق على الحق فيهم ، ولا يصبح بيننا مؤيد ومعارض ، ﴿ ... هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ المنافقون / ٤ .

الفهم قبل الوحدة

حاجتنا إلى الفهم قبل الوحدة ، هو الذى يجعلنا نسلك طريق الوحدة بالتفاهم والتناعم والاتفاق ، هذه هى الروح المطلوبة ، التى تدفعنا للسير بقوة ، وما أروع صورة التفاهم فى هذا المشهد الأبدي ، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ الفتح / ٢٩ . حيث لا عصبية ، لا فقدان للثقة ، لا للجهل والتسطيح ، لا للاختلافات الفقهية والمذهبية ، وهذه آفات الفهم ، التى تمنع اللقاء أصلا فما بالك بالوحدة ! ، وعليه لابد أن نلتقى على الأصول للخروج من الخلاف ، ثم تجنب أى بادرة لخلاف

بنسيان أسباب الخلاف وإن كثرت ، ثم التركيز على أمر واحد لا نحيد عنه وهو الاقتصار على شريعتنا الغراء التى حددت لنا : ما المتفق عليه لنبدأ منه ، وما عدونا المشترك لنختصر المسافات ، وما الأسس الأخلاقية : من الإخلاص والتجرد و ونبذ التعصب والمرونة وإحسان الظن ببعضنا ، لنجيب على السؤال الدائم المتردد فى أنفسنا :

هل يتحقق أمل الأمة بهذا التفرق الذى نراه ؟

نعم يتحقق ، فقد تحقق من قبل ، بالجهاد والمقاومة : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه ... ﴾ الأنفال / ٣٩ ، فالوحدة فريضة شرعية ، وواجب علينا ، قبل الجهاد والوحدة ، والمقاومة هى الاستمرار على الوحدة .

الوحدة قبل الجهاد

حيث لا جهاد فى ظل التفرق والتشرذم والتقاطع ، والنصر لا يتنزل على قوم متفرقين ، والتأييد لا يكون لمتشاكسين ، وهى فرصة العدو للعبث بنا لضعف مناعتنا ، وقلة حيلتنا ، ﴿ ... هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال / ٦٢ ، وبعدها مباشرة تأمل قول رب العزة : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ الأنفال / ٦٣ .

ويكفينا أن الله يحب الوحدة قبل الجهاد : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ الصف / ٤ .

فلماذا لا نتأسى بأوائلنا الذين حققوا ذلك عمليا ؟ ، وما علينا إلا اتباعهم بإحسان ، بالصدق لا بالعمالة ، بالقوة لا بالوهن ، بالتجرد لا بالمصالح ، بالتحرر لا بالتبعية :

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ... ﴾ التوبة / ١٠٠ .

الجهاد يغسل الانحراف :

لماذا لا يقبلون بالوحدة ؟ سؤال اتضحت إجابته بعد تدبر قرآننا العظيم ، إنه فى الابتعاد عن الصراط المستقيم ، فهوأقرب الطرق إلى الهدف ، والوحدة هى الطريق ، لقوله صلى الله عليه وسلم : الجماعة رحمة والفرقة عذاب ، ولا وحدة إلا بعد الابتعاد عن أسباب الانحراف : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾الشورى / ٥٢ .

فهى دعوة جديدة للابتعاد عن الانحراف السياسي والمالي والأمني والاجتماعي والإيماني : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ... ﴾ الأنعام / ١٥٣ .

والحل المطروح والمنطقى بالانخراط فى الجهاد والمقاومة ، ووقف نزيف دماء أبنائنا ونسائنا وشيوخنا ورجالنا ، وهى فرصة قبل فوات الأوان ، لنبذ الخلاف ، وعدم المجاملات فى الحق ، والتدرج فى التنفيذ ، وأن يتحمل بعضنا بعضا ، خاصة ومعنا كل عوامل القوة ونعرفها جميعا ، وندركها جيدا ، ونعلم طرقها جيدا ، من : التعاون الصادق ، والتناصح المخلص ، والتآزر النافع .

فماذا بعد انكشاف :

أنظمة الحكم الفاسدة ، وهيمنة المستعمر الجديدة ، والمشروع الصهيونى الواضح ، إلا من سلوك طريق الوحدة ؟ ،

والواقع يلح علينا بذلك : من فرقة أمتنا ، واحتلال أرضنا ، وضرب كل محاولة للوحدة ، والأوضاع الداخلية السيئة لبلداننا ، وهذه ليست دعوة للتشاؤم ، وإنما هى صحوة للنهوض ، وصيحة للقيام والحركة .

وهذا هو الأمل :

حين وصل الأمر إلى الاقتتال بين الفريقين المختلفين على صلاة التراويح سألهم الامام البنا ، أهى سنة أم فرض ؟ ووحدتنا سنة أم فرض ؟ ، فأدركوا الأمر، وقبلوا بإلغاء صلاة التراويح فى سبيل وحدتهم ! ، بهذا الفهم نواجه الاختلاف ، بفهمنا لمقصد سنة الاختلاف الربانية ، ﴿ **إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** ﴾ هود/ ١١٩، للعبرة بثمار ونتائج الاختلاف : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ الحجرات / ١٣ .

فما بقى أمامنا إلا الممارسة والعمل ، فأول اجتماع للجنة تحضير مؤتمر الوحدة العربية التى كانت نواة الجامعة العربية ، كان حول الوثيقة التى قدمها الامام البنا تتضمن الأهداف والسوق المشتركة وإزالة الحواجز وحرية السفر وتتمة صور التعاون .

ومن خلال هذه الوحدة نستطيع تحرير فلسطين بسهولة . ألست تتفق معى ؟

هذا عمل قدم منذ ٦٢ عاما فهل من معتبر ؟ !



صواريخ المقاومة هى الحل

على صعيد المقاومة :

مما لا شك فيه أن الصواريخ المحلية التى تنطلق على إسرائيل باتت تهدد كل الصهاينة ، الذين ظنوا بالجدار الفاصل أنهم قد أصبحوا بمنأى عن خطر المقاومة ، فهل رسمت الصواريخ خريفا آتيا من غزة أخطر من خريف بوش المزعوم !!

وعلى صعيد آخر هل توحد الصواريخ فصائل المقاومة ، خاصة بعد إعلان ثلاثة فصائل مسئوليتها عن الصواريخ ، رغم كل المحاولات المستميتة لتفريقها ، وضربها لبعض بغرض تصفيتها ، وإنهاء ما يسمى بالصداع فى رأس إسرائيل وحلفائها !!

وعلى كل الأحوال فقد أفصحت الصواريخ على قدرة المقاومة فى الرد المناسب على الجرائم الإسرائيلية و المتكررة بشكل يومى ، ومؤكدة كذلك على خيار المقاومة والتمسك به ، رغم التنازلات القبيحة من عباس والمحيطين به والتى استهجنها القاصى والدانى ، بل العدو قبل الصديق .

على الصعيد الإسرائيلى :

يقول قائد سلاح الجو الإسرائيلى : من يعتقد أن القضاء على الصواريخ المنطلقة من غزة أو المساس بجميع مطلقيها : فهو يحلم أحلام الصيف ، ثم يؤكد فى تصريحات له : إن العمليات التى يقوم بها سلاح الجو يستهدف فقط ٣ ٪ من مطلقى صواريخ غزة .

هذا وفى الوقت الذى يتم فيه إخلاء قاعدة عسكرية أصاب

الصاروخ عشرة من جنودها بما فيهم قائد الوحدة ، وبناء حائط أسمنتى شمال غزة يقى خيام الجنود من صواريخ المقاومة ، يتفق الاسرائيليون على قولهم : البقاء فى سيديروت نوعا من المقامرة بالحياة على حد قولهم ، ولأول مرة لاجئون داخل إسرائيل يقولون : سديروت تحترق بصواريخ المقاومة .

ورغم التعتيم الإعلامى الصهيونى عن الإصابات ، وإعلانهم أن الصواريخ تقع فى أرض مفتوحة ، يؤكد البعض بأن الصواريخ كانت بجوار بيته ، وما إصابة سائق وزير إسرائيلى ببعيدة حيث سقط الصاروخ على مقربة من بيت الوزير ! .

ولم تجد الحكومة فى نهاية الأمر إلا إعلانها عن عجزها عن حماية سديروت من الصواريخ ، رغم تخصيصها ٢١٠ مليون شيكل لمنع الصواريخ ، وابتكارها الروبوت الآلى الذى يتعقب ويصوز الهدف ولا يزيد حجمه عن الدبور ! .

وأمام عجز الحكومة طالب قادة الجيش رئيس الوزراء أولمرت بحل سياسى بعد فشلهم فى مواجهة صواريخ المقاومة !!

على صعيد عباس :

وفى تسجيل مرئى نادر ظهر عباس فى التليفزيون يهدد مطلقى الصواريخ بضربهم بالنار العباسى ، وهو يقول لأجهزة أمنه بالنص : اللى يشوف واحد معاه صاروخ يضربه يقتله يطخه .... مليح هيك .

ولم يقف عند هذا الحد التافه بل يقول : الصواريخ عبثية ، ثم يصف العمليات الاستشهادية بأنها حقيرة ومنفذوها حقراء لا شهداء .

بل ويشارك فى لجنة رباعية أمريكية مصرية إسرائيلية فلسطينية ، مهمتها الأساسية منع التدهور العسكرى بين إسرائيل وغزة ! وتهدف إسرائيل من اللجنة الآتى :

١ - وقف تهريب السلاح إلى غزة .

٢ - وقف تطوير مدى صواريخ المقاومة .

٣ - وقف إطلاق الصواريخ إلى المستوطنات .

فهل أفلحت اللجنة بعد أن أطلقت المقاومة أن عملية الصواريخ قد بدأت تحت اسم : خريف غزة !! .

وقد ظهر أخيرا دحلان ليصف الصواريخ بالعمل الجبان ! لأنها على حد زعمه تعرض الشعب الفلسطينى لنيران الاحتلال ومدفعيته و واتهم المقاومين بأنهم ماجورون ! مما دفع أحد الشعراء لقوله : صوت كل خائن .. مسخ ، حيوا دحلان جبان الوطن .

على صعيد صمود المقاومة :

تكراراً أعلن ايهود باراك وزير الدفاع الصهيونى أن حكومته ستعمد إلى خفض تزويد غزة بالكهرباء رداً على الهجمات الصاروخية ، هذا بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على غزة ، حيث يعيش ابناؤها فى ظروف من الفقر الشديد ، والعزلة عن العالم .

ورغم المعاناة فالخوف يزداد في اسرائيل من انطلاق الصواريخ من الضفة وهذا معناه أن الأرض الاسرائيلية كلها أصبحت فى مرمى الصواريخ ! ، وهذ ما تفكر فيه أيضا المقاومة ، فالشعب الفلسطينى لم ينهزم أمام الموت والجوع ، فرغم حصاره يستعمل صواريخه أيضا سياسيا ، فقد أعلن صيام احد قادة حماس : أن الحركة على استعداد لوقف إطلاق

الصواريخ مقابل وقف كافة العمليات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني ؟ و خاصة بعد فشل ما أطلق عليه الجيش الاسرائيلي فى اجتياحه لوقف الصواريخ (أيام الندم) والتى باءت عليه ، فرغم الاجتياح المجنون كانت تنهمر الصوارخ مما أجبرهم على الانسحاب !! .

ولقد صدقت أخيرا صحيفة تايمز البريطانية وهى تصرح : (الصاروخ البدائى الذى يغير الشرق الأوسط) ، فهل هذا الرصد حقيقى ؟ ..... نعم ، فالصاروخ المصنوع من مزيج السكر والزيت والأسمدة والكحول ، فى أنبوبة طولها متر ، يذكرنا بأول صاروخ صنع فى ٧ ابريل ٢٠٠٤ وسمى (صاروخ البنا) فى جنين ، ثم القسام ثم الناصر ، ومازال التطوير مستمرا ، فإنه رغم بدائدته يحمل رسالتين :

الأولى داخلية :

فى الرد على من يرفضون عسكرة الانتفاضة استسلاما لاسرائيل ، وحفاظا على مصالحهم .

الثانية خارجية :

فى الرد على الأنظمة العربية التى لم تصنع شيئاً أمام المذابح اليومية من الجرائم الاسرائيلية وهى تمتلك العسكر !

ولذلك نقول بأعلى صوت لدينا : صواريخ المقاومة هى الحل .



بعد ٦٠ عاما على نكبة فلسطين

بالأمس : نكبة و نكسة (باسم الحرب)
واليوم : وكسة و كبسة (باسم السلام)
وغدا : فرحة وحسرة لزوال إسرائيل

كلما تأتى علينا (ذكرى النكبة) فى كل عام ، وإذا بنا نسمع أخبارا واردة من الأراضى المحتلة عن استعدادات إسرائيلية ، والخبر الوارد هذه الأيام يقول : (الاحتلال يفرض حصارا شاملا على الفلسطينيين في ذكرى النكبة من اليوم ، والذى يبدأ الاحتفال بها من يوم الأحد حتى الثلاثاء) ، وفى المواجهة يلوح فى الأفق صوت المقاومة قائلا : (إن اختطاف الجنود الصهاينة هو السبيل الوحيد للإفراج عن الأسرى المنسيين فى سجون الاحتلال) .

بعد ٦٠ عاما من فصل الشعب الفلسطينى عن أرضه وطرد أهالى ٥٣١ مدينة وقرية من ديارهم وهم حينئذ ٨٥ ٪ من أصحاب الأرض التى أقيمت عليها دولة ما يسمى (الكيان الصهيونى) .

وفى آخر احتفال من داخل فلسطين : (اتفق الحاضرون على أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين من قبل الاحتلال) ، خاصة بعد ما حدث من تطور فى الأحداث منذ استشهاد ياسين والرنتيسى وقيام حكومة حماس .

لقد كان أول تعداد سكانى قامت به حكومة الانتداب البريطانى فى عام ١٩١٩ بلغ عدد السكان ٧٠٠ ألف ، وفى عام ١٩٢١ بلغ ٧٦٢ ألف بواقع ٧٦ ٪ مسلمون و ١٠ ٪ يهود

و١١ ٪ مسيحيون .

أما على صعيد الهجرة اليهودية : ففى عام ١٩٢٢ بلغ عددهم ٨٤ ألف فى حين بلغ عددهم ٦٥٠ ألف فى١٥ مايو ١٩٤٨ ، أى قفزت من ١١٪ إلى٣٣٪ من ١٩٢٢ إلى عام ١٩٤٨ !! .

وعلى صعيد المستعمرات الصهيونية قفزت من ١١٠ عام ١٩٢٧ إلى ٢٩١ عام ١٩٤٨ ، أو بمعنى آخر لقد ساروا فى خطة ، ولم ينتبه العرب إلا بعد فوات الأوان ! .

من المسئول عن النكبة ؟

بدءاً أليس الانتداب البريطانى هو الذى وفق الشرعية الدولية كان المسئول عن استقلال فلسطين ؟ فهل قام بمهمته ؟ .. لقد قامت بريطانيا بثلاث خطوات حملتها المسئولية الكاملة عن مأساة فلسطين :

أولا : وعد بلفور عام ١٩١٧ و الذى فتح باب الهجرة اليهودية للأراضى الفلسطينية .

ثانيا : فى عام ١٩٤٨ قامت بريطانيا بتمكين العصابات اليهودية من الأراضى الفلسطينية بالقوة والعسف .

ثالثا : المجازر البريطانية التى مهدت الطريق للعصابات اليهودية للقيام بالمجازر ، ففى الوقت الذى بلغت المجازر البريطانية ١٨ مجزرة قبل ١٩٤٨ ، مهدت الطريق للمجازر اليهودية التى بلغت ٤٤ مجزرة والتى ترجمت بواقع ٢٥٠٠ شهيد .

وبدأت قصة اللاجئين : فى الضفة ٣٢٣ ألف ، فى غزة ٢١٩ ألف ، وفى سوريا ٨,٩٧ ، وفى الأردن ٨,٨٠ وفى العراق ٤٣٠٠ ، وفى مصر ٨٥٠٠ .

ومازال سؤالنا : على من تقع مسئولية النكبة بعد بريطانيا ؟ أليست عصبة الأمم هى المسئولة عن حماية الدول وتحقيق الشرعية ؟ أين هى من قرار التقسيم ؟ الذى وافقت عليه فى مؤامرة يهودية ٣٣ دولة ، فى حين وقفت ضد القرار ١٣ دولة ، من الدول العربية التى انسحبت وأرسلت بيان شجب كحال الضعيف دائما ! وقد امتنعت ١٠ دول فى غياب دولة واحدة ،وفى أجواء هذا القرار يمتنع مناحم بيجن صاحب السجل الارهابى ! ولكن من نوع جديد إذ قال : إن كل أرض فلسطين هى ملك اليهود ، وستبقى كذلك إلى الأبد .

هل يمكن أن نضيف سببا آخر ممثل فى الجيوش العربية التى عادت من حيث أتت ! .

لقد صنعت هذه الأسباب دروس النكبة والتى نجملها فى :

١ - عدم الوثوق فيمن خالف العهود وساعد اسرائيل وقتل الشباب وفتح أبواب الهجرة ، وهذا ما فعلته بريطانيا مخالفة المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم حينذاك .

٢ - عدم الوثوق بلعبة الأمم المتحدة بعد قرار التقسيم وقرارتها الشعارية فقط ، والتى تستهتر بها اسرائيل على طول الخط .

٣ - عدم الوثوق فى الشعارات التى حاربت بها الجيوش العربية ثم انسحبت وبدلا من تقويتها للقيام بمهامها ، الآن أصبح حالها ما نرى من انزواء وغياب ، مما شجع اسرائيل لفرض سلام إسرائيلى على المنطقة تحاك خيوطه على مسمع ومرأى من الجميع .

فهل وعينا هذه الدروس التى مازال البعض لا يعتبرها دروسا ، ولهؤلاء أهدى لهم فقط حقائق ما بعد النكبة ونجملها

فى التالى :

١ - فلسطين أصبحت مأساة مستمرة ، و أكبر لاجئين اليوم على مستوى العالم هم الفلسطينيون والذين يبلغ عددهم ٤ مليون لاجىء ! .

٢ - إسرائيل أصبحت اليوم الدولة التى ترعى المصالح الأوربية ونظير ذلك أصبحت دولة نووية تمتلك ٢٠٠ رأس نووى ولا يحاسبها أحد ! .

٣ - الدعم الأمريكى المطلق تحقيقا للمصالح الأمريكية و الذى أصبح أمن إسرائيل جزءا لا يتجزء منها ، بالإضافة إلى اللوبى اليهودى وحسابات الانتخابات الأمريكية للحزبين الأمريكيين معا .

ماذا تبقى بعد ٦٠ عاما على النكبة ؟

* ٦٠ عاما وشعبنا الفلسطينى ، الذى اقتلعت ثلثى أرضه : يعانى الويلات من الظلم والعسف ، ويتجرع حياة البؤس فى المخيمات ، ومرارة القهر فى الغربة .

* ٦٠ عاما من الضغوط القوية للتخلى عن حقوق الشعب الفلسطينى كحق العودة ، وحق المقاومة ، وحق إقامة دولة فى حدود يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الغالية عند كل مسلم .

* ٦٠ عاما من المصادرة والحصار والمهانة لحقوق شعب بأكمله ، لم نشهد فيها إلا المجازر والأسرى وسجن الوزراء والنواب وسحق المجاهدين وتصفية القادة والزعماء .

* ٦٠ عاما ولم نر إلا المزيد من بيانات الشجب والاستنكار ، والصدقة ببعض الأموال من هذه الجهة أو تلك ! .

* ٦٠ عاما ومازالت صورة ٥٣١ قرية فلسطينية شاخصة فى أعين أصحابها ! .

السلاح الغائب المنتصر !

منذ ٤٠ عاما كانت النكسة ، ومنذ ٦٠ عاما كانت النكبة ، وهذا حالنا كما نرى ، مؤتمرات وكبسات غذائية وليست أمنية ، وانهزامات ومؤامرات منا وليست من غيرنا ، وانسحابيون متراجعون باعوا أوطانهم باسم الرأى الآخر ، ومن قبلها باعوا عقيدتهم وإيمانهم ودينهم ، باسم حرية الرأى ، من أجل فتات لا يسمن ولا يغنى من جوع ، فحين الانتقـام منهم يصبح ماأجهدوا فيه أنفسهم وهما و سرابا ، وياللعجب ما زالت ألسنتهم حدادا ، ليصرفوا الأمة عن السلاح الذى تفهمه اسرائيل جيدا ، لأنه فى الحقيقة هو السلاح الأوحد المنتصر ! إنه الدين الذى يدعو إلى قوة الايمان ، وقوة الاتحاد ، وقوة السلاح ، و قوة المقاومة .

عندما سئل ميخائيل نعمة عن الدرس من النكبة قال : (فى رأيى إن الدرس من النكبة أن الدنيا لا تقاس بالدين فالدين موطنه السماء التى لا يعرفها أحد ، والدنيا موطنها الأرض التى لا يجهلها أحد) .

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوى على هذا السلاح الغائب فى رده على قول العلمانيين ممثلا فى ميخائيل نعمة : (على أية حال قد كان الدين معزولا عن المعركة ، ولم يكن له دور ايجابى ولا سلبى لا قبل المعركة ولا فى أثناء المعركة) ، ثم يقول : (لقد خضنا الحرب بلا عقيدة وقاتلنا بلا ايمان) .

فهل من فرصة نجرب فيها الدين ولو مرة واحدة خاصة بعد ما رأيناه من تجارب ناجحة : فى حرب اكتوبر ، وانسحاب اسرائيل مرتين من لبنان ، وانتفاضة المقاومة الفلسطينية ، والخيار الفلسطينى فى الجهاد لتحرير كل فلسطين ، باختيار

حـماس لتكون على رأس الحكومـة ، البـعض يراها أوهامـا ، وأراها مبشرات ، وإرهاصات النصر القادم ، بإذن الله تعالى ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .



برقية عزاء لبوش في مؤتمر الخريف

تعازينا للابن بوش في موت نجله المولود ميتا والذى دفن رسميا بجوار اخوته اوسلو ومدريد وكامب ديفيد في مقبرة السلام الذى مات وأعلن ذلك رسميا عمرو موسى بنفسه منذ ما يقرب من عام .

فمنذ التليفون المفاجىء من الممرضة رايس مع الساعى عباس لاستقبال المولود الجديد مع علمها بموته قام عباس مع كبر سنه بحركات مكثفة في الإعداد للحفل مع الأخوال والأعمام بالمنطقة والتى أسفرت على حضور ١٦ من أقارب المتوفى المسكين .

وحتى لا ينتقل خبر الوفاة كان حفل التأبين على هيئة مهرجان ارتدى فيها بوش الكارفتة الزرقاء التى تظهره فى موضع الحب والمودة والسلام ليس لفلسطين وإنما لاستعادة ولو جزء من شعبيته التى انهارت لجرائمه فى فلسطين والعراق وافغانستان وتفتق الفكر بالابداع بمؤتمر لبدء المفاوضات ثم تسحب بعدها الوعود ويدفن المولود الميت بأمان .

وفى أثناء الإعداد للحفل تصور البعض أن الدعوة صحيحة فقال عمرو موسى : نرفض التطبيع المجانى وقالت سوريا نحضر بعد وعد بإدراج الجولان ، واسرائيل استغلت الفرصة ودعت إلى أن اسرائيل دولة يهودية وتساءل البعض هل هو حشد عربى للموافقة على ضرب ايران ؟ وتساءل المحللون آخذين الأمر على محمل الجد : ما الذى تريده واشنطن من

المؤتمر ؟ فمنذ ٧ سنوات أعلن بوش عن أولوياته ولم يكن فيها فلسطين فما الذى تغير حتى يتبنى الأزمة الفلسطينية ؟ هل صحى ضمير بوش فجأة ؟ وأفصح آخرون أن الحقيقة إلهاء العرب بوهم السلام لتهيئة الأجواء لضرب ايران !

وقال مراقبون : لماذا دعم عباس ؟ هل لضرب حماس واجتياح غزة ؟

وفى النهاية أعلن خبراء السياسة بالجامعات :

أن المؤتمر زويعة فى فنجان وصرح هيكل : هو ضخ للبترول عن طريق التطبيع مع اسرائيل !

وأعلن محللون : أن عوامل فشله فيه بعد أن ظهرت النتائج قبل المؤتمر .

ورضى الله عنك يا هنية وهو يقول : إن المؤتمر ولد ميتا ، ثم ذهب يحذر عن التخلى عن الثوابت الفلسطينية ولا يحق لأحد التنازل ، وقال للعرب : لا تكونوا جسراً لتسهيل مهمات الإدارة الامريكية .

أما اسرائيل فقد ذهبت على سبيل النزهة ومع ذلك اشتركت فى ادوار مسرحية كوميدية للترفيه لأولمرت الهارب من اتهامات بالفساد فقالت : اسرائيل ترحب بقرار ذهاب العرب وتراجع عمرو موسى قائلا : العرب ستذهب للتفاوض وليس للتطبيع .

ووقف وزراء خارجياتنا وقفة رجولية فلم يسلموا على الست ضابطة الجيش سابقا ووزيرة خارجيتهم والتى بدورها فجرت نكتة فى أثناء الموتمر قائلة هل فى يدى جذام حتى لا يسلموا على يدى ... مسكينة !

والشعوب الغلبانة تركت بيوتها وأعمالها وتجمعت فى

مؤتمرات بكل فصائلها لتعلن لا يملك أحد تفويضا بالتنازل عن الحقوق الفلسطينية مثل حق العودة والقدس .. وخرج أولمرت عن النص ليغيظ الشعوب بقوله : جئت إليكم من القدس عاصمة اسرائيل .

وجاء دور الحكماء الذين تساءلوا : لماذا يأتي المؤتمر قبل انتهاء ولاية بوش ؟ هل لحل القضية ارضاء لضميره قبل الرحيل ؟ هل ممارسة ضغوط على إسرائيل مثل حق العودة والقدس والانسحاب والاستيطان ؟ هل لإقرار السلام فى فلسطين ؟ أم ليس فيما سبق ؟ هل تسوية أم تصفية ؟ .

ورد عليهم حكماء آخرون فقالوا : تغطية فى هذا التوقيت على مشاكل أمريكا فى العراق وافغانستان وايران ! وتغطية على هزيمة اسرائيل فى لبنان وافتضاح الدور الأمريكى ومساندة حكومة أولمرت المنهارة ! تمهيدا لضرب ايران وحماس ! وإحياء سياسة التطبيع خاصة السعودية ! وتعميق الخلاف الفلسطينى وعرقلة أى حوار بين الفلسطينيين ! ومساعدة عباس لضرب حماس عسكريا ! والتنازل عن حق العودة فى سبيل ذلك !.

يرحم الله المراقبين والمحللين والخبراء والساسة والمفكرين والحكماء ... تعبوا ادمغتهم فى إحضار التايهة وأتعبوا أمخاخنا معهم رحمهم الله ،،،، رجاء ارحمونا ! .

أين سلام الشجعان ؟ أين شعب الجبارين ؟ أين وعاصمتها القدس الشريف ؟

أنقل اليكم ماجاءنى بالبريد الالكترونى :

٢/١٢/٢٠٠٧

خبر عاجل

حياة المرضى في خطر

اسرائيل وحكومة رام الله تتفقان على وقف امداد الوقود لمستشفيات قطاع غزة

جراء وقف إمداد الوقود بناءاً على القرار الاسرائيلى فى قطاع غزة ، هذا القرار الذى حكم بالإعدام على مرضى قطاع غزة كما وإن قرار حكومة فياض بعدم دفع مستحقات شركة توليد الغاز للموارد البترولية للقطاع، يعنى شل الحياة فى القطاع الصحى بأكمله مما يهدد حياة آلاف المرضى بالخطر وتحديداً ما قامت به حكومة رام الله بعدم السماح بتعبئة سيارات الخدمات الطبية بالوقود الأمر الذى يعرقل نقل الادوية والمهمات الطبية والأطباء والممرضين وهذا سيعرض حياة المرضى للخطر فى حال لم يتمكن الطبيب والممرض من الوصول للمستشفى خاصة انه لم يعد بامكانه استعمال سيارته الخاصة نتيجة لنفاذ الوقود فى قطاع غزة .

وبناءاً عليه اكد خالد راضى الناطق باسم وزارة الصحة ان د. باسم نعيم وزير الصحة وفى خطوة تسهيلية لموظفى وزارة الصحة فى ظل ارتفاع السولار قرر إعادة باصات نقل موظفى شمال وجنوب القطاع للتخفيف من أثر هذه الازمة .

وأخيرا :

صدق مشعل وهو يعلن عن الهدف الاستراتيجى : أمريكا تلهينا بلعبة وتحضر نفسها للعبة جديدة .... فهل نفيق ؟

ولم يكن الأمر إلا فى الكارفتة الزرفاء التى أراد بها الابن بوش استعادة شعبيته المنهارة ، والى عرض قادم والعرب جاهزين !

هل أصبحت الأمم المتحدة فعلا دولة صهيونية ؟

عشرة موظفون يعملون فى الأمم المتحدة كإداريين كبار للمؤسسة ، وفى محاولة للاختراق أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن وظائف شاغرة عددها ١٦ وظيفة فى مكتب الحفاظ على السلام فى العالم ومن شروط التقدم أن يكون قد خدم فى الجيش ووصل إلى رتبة مقدم أو أعلى .

وقد جاء ت هذه الخطوة بعد انتخاب المندوب الصهيونى الدائم بالأمم المتحدة كأحد نواب رئيس الجمعية العمومية .

وقد جاءت هذه الخطوة بمباركة من مؤسسات اللوبى اليهودى فى أمريكا ، من ناحية ومن ناحية أخرى فى ظل غيبوبة عربية فى القيام بأى حركة مضادة أو مماثلة للترشيح ! .

ولم تشهد الساحة إلا تصريح فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الذى انتقد فيه مسلك الأمم المتحدة التى وصفت المقاومة بالارهاب ، وأكد الأستاذ عاكف أن هذا الموقف يتعارض مع مواقف سابقة دعمت فيها الأمم المتحدة حصول الشعوب المحتلة على حق تقرير المصير .

أما الخطوة الأخيرة التى أقدمت عليها الأمم المتحدة ولأول مرة فى التاريخ . هى حصول الكيان الصهيونى على رئاسة لجنة بالأمم المتحدة ، والتى جاءت بترشيح ودعم من الإدارة الأمريكية التى دعت إلى توسيع دور إسرائيل فى المنظمة الدولية .

فماذا فعلت الدول العربية والإسلامية ؟ هل ترسل

بطاقات التهنئة كما يفعل مجلس النواب الأمريكى !! ، أم تكتفى برفض المدون هناك فى المضابط ، والمشهور عنه أنه لا يؤثر من قريب أو من بعيد ، ولا يحرك ساكنا !!.

خاصة بعد القرارات التى اتخذتها الأمم المتحدة مؤخرا لمواجهة معاداة السامية ، وإدانة إنكار المحرقة اليهودية المعروفة (الهولوكوست) . وهل ستثبت الدول العربية والإسلامية على موقفها ، وتتمسك برفضها لعضوية إسرائيل !! خاصة بعد تكليف الأمم المتحدة بالعمل على إنهاء رفض المجموعة الآسيوية ، والتى تضم عددا كبيرا من الدول العربية والإسلامية .

وإن كان فى طيات سؤالنا إجابة حاضرة مفداها أن الأمم المتحدة أصبحت جزءا من الكيان الصهيونى !! فليس معنى ذلك أن المشهد يدعو إلى الإحباط ، بل هو مشهد واقعى ، فإسرائيل تحلم بعضوية كاملة ، كما أعلن مندوبها فى عام ٢٠١٩ !!.

ولكن سوالنا يحمل فى حقيقته صيحة إنذار ، ورنة خطر لدولنا التى أصبحت ، وللأسف تحت أقدام الصهاينة ، من أجل الحفاظ على مصالح أفراد قذفت بهم الظروف إلى رأس الإدارة والسلطة والنظام .

وما بقيت إلا الشعوب والمؤسسات الجماهيرية والهيئات غير الحكومية فى الرد الفعلى والعملى وإبراء الذمة وإعلان الشهادة أمام الله والتاريخ والوطن ،ولذلك فهى دعوة صادقة بان نتجاوز حد الاستنكار فى الضغط على حكوماتنا العربية والاسلامية ، بأن تتخذ موقفا تاريخيا فى وقف هذا السرطان الخطير، وإزالة هذا المد المخيف .

وإن لم نتخذ هذا العمل التاريخى نكون قد فرطنا فيما تبقى من ماء وجه يحفظنا فى هذه المؤسسة الدولية ، ويبدو أن سؤالنا المطروح فى البداية سيكون : **ماذا بعد أن أصبحت الأمم المتحدة مؤسسة صهيونية ؟ وما الذى ينتظرنا إذن !!!؟ وما مصير القضية الفلسطينية ؟ !! .**



مواجهة الإسلاميين بين تكريس الواقع والانهيار القادم

لقد شهدت الآونة الأخيرة وقبل رحيل العام الماضى حركة غير طبيعية على مستوى العالم الاسلامى من قبل أمريكا ممثلة فى تواجد وزيرة الخارجية ومبعوثيها فى مؤتمرات ولقاءات متوالية ، مؤتمر دول الجوار بتركيا ، ومؤتمر المصالحة وبحث السلام بدارفور ثم فرقعة الجنوب ، ومؤتمر الحزب الوطنى بمصر مع استمرار المحاكمات العسكرية ، و لقاء التقارب بين حركتى فتح وحماس بفلسطين ، وأخيرا المفاجأة بلون أخضر أمريكى بإعلان حالة الطوارئ وتعليق الدستور فى باكستان ومقتل بناظير بوتو .

ومع بداية العام الجديد زيارة بوش واللقاءات المتكررة لرايس مع وزراء خارجية أوربا .

وعند التأمل فى هذه الأحداث تجد عاملا مشتركا بين تلك المؤتمرات واللقاءات يبدو واضحا دون غموض ، لأنهم قد أفصحوا عنه علانية ! ، وهو وقف المد الاسلامى المتنامى ، والذى بات أكبر مهدد للمشروع الصهيوأمريكى بالمنطقة ، رغم التواجد الفج باحتلال الإرادة والأرض ! ،

فمؤتمر الجوار يعمل على وقف ما أطلقوا عليه الارهاب ، ومشرف يعلن : وقف الإسلاميين والمعارضة ، ولتكريس مأساة دارفور لم تحضر الفصائل المعنية لإفشال أى بادرة للسلام فالتوتر مقصود تكريسه باستمرار الوضع الحالى ، أما فى فلسطين فيبدو أن مؤتمر الخريف قد أعلنت جنازته قبل أن يظهر

للنور ، وأخيرا مؤتمر الحزب الوطنى يكرس الوضع الحالى ولا يأتى بجديد ، اللهم إلا بشعار قال عنه المفكر الأستاذ/ فهمى هويدى : ينفع كمطلع أغنية لشعبان عبد الرحيم .

والسؤال المطروح الآن : لماذا هذه الحركة من المؤتمرات واللقاءات ، وهل مواجهة الإسلاميين فى حاجة لكل هذا الجهد المبذول ؟؟ .

إن الإجابة تبدو اليوم سهلة جدا ولا تحتاج إلى درس خصوصى ! ، لقد باتت ظاهرة للعيان ، وتتمثل فى أمرين :

الأول : تكريس الواقع الذى يضمن سير المشروع الصهيوأمريكى ويثبت أركانه ويحكم مراحل تحقيقه ، ولا يدع مجالا لبصيص أمل أمام الإصلاحيين والذين ينشدون التغيير .

الثانى : خوف أمام تنامى الإسلاميين ، وبروز المشروع الاسلامى والذى أصبح اليوم أكثر تأثيرا ، ومطلبا ملحا من نخبة أهل الفكر و التغيير ، وأملا ترقبه الجماهير والشعوب بكافة طوائفها ، وقد لمسه الكافة بعد طرح القراءة الأولية لحزب الإخوان بمصر، وعرضه للرأى والمشورة على كافة مستويات الأمة .

وهذا يجرنا إلى التساؤل الطبيعى الثانى : **هل فعلا بدأت تهتز أركان المشروع الأمريكى فى العالم الاسلامى ؟ .**

وعليه يفسر هذا الهلع البالغ من مطالبات التغيير والإصلاح التى تقودها حركات المعارضة من الاسلاميين والمستقلين ، خاصة بعد أن فاحت روائح فساد الأنظمة ، وترهلت لشيخوختها ، ولاح فى كل الآفاق رفضها شعبيا وجماهيريا وحزبيا وسياسيا !! ، مما دفع المشروع الأمريكى إلى الإسراع المكوكى فى تثبيت أركانه قبل فوات الأوان ! . وفى نفس

الوقت هى تحمل للرائى رسالة واضحة تماما ، فى هذا المستقبل القادم من إعصار الانهيار ، ولذلك كان الإسراع فى محاولات سد الانهيار أو العمل على وقفه قبل وقوعه ، ولكن يبدو أن الانهيار قد أوشك حدوثه رغم كل هذه المحاولات المستميتة ، والأموال الطائلة ،والحشود الزائفة .

وايا ما كان الأمر : فالحقيقة المرئية الآن تحتم على الاسلاميين خاصة ، والمعارضين عامة ، أن ينتظروا المزيد من التحديات ، وتقديم التضحيات ، ودفع ثمن ما أطلقوا هم عليه معركة البقاء ، سواء كان ذلك بالنسبة لإدارة المشروع الأمريكى ، أو أنظمته المهتزة التى أعلنت صراحة أنها تعمل من أجل البقاء فى الحكم وفقط ، فليس لها شأن بالشعوب أو التغيير أو الإصلاح !! .

ومن ناحية أخرى : فأمام الاسلاميين خاصة والمعارضين عامة ، تجاه هذا الانهيار الذى هو انتصار للمشروع الاسلامى ، واجبات ثقال ، ومسئوليات كبار ، لحمله واستقباله وتحويله كواقع ملموس ، لشعوب تنتظر هذه اللحظة الفارقة فى تحقيق حلمها وأملها فى حياة كريمة ، حرمت سنوات من أدنى معطياتها بعد وعود فاقت حصى الأرض وذرات الهواء ، بل فى كل يوم تزداد الفجوة التى تهوى بها إلى الفقر، إلى حد لا تحتمل فيه الحياة اللائقة بالإنسان .

لذلك فمن واجبات الإخوان اليوم وغدا :

أولا : أن يواجهوا الوضع الراهن ، وقد أصبحوا رواداً للإصلاح ، بالمزيد من الثبات والتماسك ، والتمسك بالمنهج السديد ، والتزود من التأييد الربانى فى داخل الصف الرشيد .

ثانيا : العمل الجاد والمستمر و الداعم لوحدة المعارضة ،

والمشاركة البناءة فى تقويتها ، خاصة وهى مؤهلة اليوم لذلك بعد ترهلها من الإصابات القاتلة التى أنهكت قواها .

ثالثاً : قيادة الوعى الراشد ، والتوجيه الحكيم ، على مستوى العالم ، ليتسنى للإخوان وقد أصبحوا رواداً للإصلاح ، مواجهة المشروع الصهيوأمريكى ، بحملة تعريفية بقيم الاسلام والتبشير بالفكرة الصحيحة ، وتبصير الأمة بدورها الايجابى سواء كان فى التغيير والإصلاح أو مقاومة المحتل وصور الاحتلال ، وتحمل التضحيات فى سبيل ذلك .



زيارة بوش
هل تحيي السلام وهو رميم ؟

العناية الالهية :

أعلن البيت الأبيض عن زيارة بوش لمنطقتنا ، لأول مرة بعد زياراته خلسة بالليل إلى مناطق الدماء فى العراق وأفغانستان ، وقد جاء الإعلان تحت مسمى : إحياء السلام ، وكأن البيت البيض فى عالم أبيض ونحن يلفنا السواد ولا ندرى ، أو أن العالم الثالث الذى يزوره فى دنيا أخرى لا تعى ولا تفهم ! ، وقد شهد القاصى والدانى فى عالمنا موت السلام وكان آخر المدفونين معه مؤتمر أنا بوليس الذى ولد ميتا وقد قدمنا آنذاك واجب العزاء فى برقية أرسلناها لبوش ، فهل هذه الزيارة تحقق المعجزات فى زمن التكنولوجيا وتحيى السلام وهو رميم ؟!، أم تأتى الزيارة لأن بوش وهو يستعد للرحيل عن البيت الأبيض - تحت رقم ٤٤ كرئيس أمريكى فهو أبو ٤٤ - فوجئ بأن ألبوم صوره فيه صفحات فارغة ، من عالم لم يعره اهتماماً ، فأراد ملأ الفراغ بصور تذكارية والسلام ، وربما من هنا أعلن البيت الأبيض هدف الزيارة السلام !! .

أم كما أعلن ألمرت من أن الزيارة فرصة سماها (العناية الإلهية) ، قائلاً : العناية الالهية حبث يتولى بوش رئاسة أمريكا وساركوزى رئاسة فرنسا وانجيلا مستشارية ألمانيا وبراون رئاسة بريطانيا ، فهل هى فرصة لاسرائيل فعلا أم أنها تكملة لمأتم أنا بوليس حيث يحضر راعى السلام الميت بمباركة من أعضاء فرقته الجنائزية لعزف بعض المقطوعات الموسيقية

والسلام !! .

هل ستنجح الزيارة ؟

حينما كانت رايس تزور اسرائيل ويسأل الصحفيون الاسرائيليين : هل نجحت زيارة رايس ؟ ، كانوا يقولون : الزيارة تنجح بمجرد وصول رايس إلى واشنطن سالمة ، فهل تنجح زيارة بوش من وجهة النظرالاسرائيلية ! ، خاصة بعد حشد أكثر من ٨٠٠٠ جندى اسرائيلى ومثلهم فلسطينى ، ناهيك عن إدارة المخابرات الأمريكية البلاد لإنجاح الزيارة .

أجندة بوش :

وتحمل زيارة بوش – المعجزة او (العناية الالهية) – ، فى أجندتها أربعة خوارق ، يبدأ بها بوش عامه الجديد ، بعدما أكد السياسيون مأزق إدارته فى عام ٢٠٠٧ الماضى ، وبعد أفول النجم الأمريكى على يديه على حد قول المراقبين .

أول هذه الخوارق : الإصلاح والديمقراطية وترجمتها باللغة العربية الانصياع للمصالح الأمريكية والاسرائيلية مدفوعة الثمن مقدماً ، بما يعرف بالدول (العدلة) أى المعتدلة ، فى مواجهة الدول (العوجة) ، أى الشريرة التى تأكل الأطفال ، وتهدد اسرائيل البريئة ، ولتذهب الشعوب إلى الجحيم ، إلى محاكمات عسكرية ، إلى تكميم الحريات ، إلى المعتقلات ، إلى التجويع والفقر ، إلى المرض والغلاء ، لا يهم ما دامت إسرائيل المدللة بخير .

وثانى هذه الخوارق : وقف ما أسمته أمريكا بالإرهاب ، وترجمتها باللغة العربية وقف المقاومة المشروعة التى اختارتها الشعوب وهى فى كامل قواها العقلية ، والتى أحدثت ومازالت بصواريخها الباسلة صداعا داخل الكيان المعتدى

المحتل ، فلابد من التنسيق لتصفية الارهابيين ، والحفاظ على صحة وعافية اسرائيل من الصداع غير المحسوب وفق رأى بعض رؤسائنا النجباء.

وثالث هذه الخوارق : وقف التهديد النووى الايرانى ، حتى ولو جاءت التقارير الاستخباراتية الأمريكية نفسها بالعكس ، فهو(تهديد نووى) ، حتى ولو حضر الرئيس الايرانى مجلس التعاون الخليجى مع أشقائه العرب ، فهو(تهديد نووى) ، وترجمته باللغة العربية ، تهديد لأمن اسرائيل ، مغلف بتهديد لدول الخليج التى أعلنت أنها راضية وغير مهددة ، وقد دعت السعودية رئيس ايران للحج ولم يفجر الحجاج ! ولكنها غصباً عن أبائها بنى قحطان وبنى عدنان وقبائل شيبة ، هو تهديد إيرانى !! .

ورابع هذه الخوارق : الدعم لإسرائيل ، وقد بحثت فى قواميس العقلاء والفهماء عن ترجمة هذه العبارة ، فلم أجد لها ترجمة ، وبحثت فى أمهات الكتب وآبائها عن معنى هذ العبارة فلم أجد لها معنى ، أى دعم لإسرائيل التى كانت تستقبل الزيارة دفاعاً عن نفسها ، بالاجتياح والاعتقال والقتل والتدمير وسرقة الأراضى ، بعد ٤١٢ شهيدا و١٥٠٠ جريحا وأكثر من ٤٦٠٠ تعرضوا للاعتقال خلال العام الماضى فقط ؟! .

الفرصة الأخيرة :

وكعادة الاسرائيليين يفرضون واقعاً جديداً حتى يربكوا حسابات الأطراف الأخرى ، فلاتدرى بأى شئ تطالب ، بإصلاح الأوضاع القديمة أم بإزالة الواقع الجديد ، وكل ذلك كفيل بوصول القضية الفلسطينية إلى كل الطرق المسدودة ، فورقة المستوطنات كانت قبل أنا بوليس وبعدها كانت الورقة

الجديدة والتى أوقفت مهزلة وعبث ما أطلقوا عليه المفاوضات ، ألمرت يقول : لقد أعلنا أننا لن نبنى مستوطنات جديدة وفى داخلى أريد الالتزام بهذا الوعد ، ولكن يجب علىّ الإقرار بأن بناء المستوطنات مستمر حتى الآن !! يهودى والله .

واليوم يطلقون الفرصة الأخيرة ليسيل اللعاب العربى الذى إن تتركه يلهث وإن لم تتركه يلهث ، فهل فعلاً زيارة بوش الفرصة الأخيرة قبل رحيله من البيت الأبيض ؟

ترجمات لمن يهمه الأمر

لقد حذر خالد مشعل مؤخراً مما أسماه (الخط السياسى الجديد) ، والذى بالفعل رأيناه اليوم يتحرك كالثعبان السام ، ولذلك نقدم هذه الترجمات لمن يهمه الأمر :

١ - سياسة الجلوس على مائدة المفاوضات لأكل ما لذ وطاب ، يعنى ذبيحة على مائدة اللئام .

٢ - سياسة عدم الحوار مع حماس للخروج من التصدع الداخلى يعنى تقديم الشاة الشاردة إلى الذئاب .

٣ - سياسة مفاوضات رغم المذابح والمجازر هى المزيد من الاجتياحات والتنازلات والاعتقالات والدماء والاغتصاب للأرض والكرامة .

٤ - سياسة القضاء على المقاومة والتضييق عليها واعتقال المقاومين هى هوان وتسليم ما تبقى من فلسطين لاسرائيل .

٥ - سياسة الحزن والبكاء والخوف على مقتل الجنود الصهاينة والتنديد بالبطولات الاستشهادية جنون وخبل وخلل عقلى .

وهكذا كانت زيارة بوش والتى حملت معها عنواناً يقول : الرعاة باتوا ذئابا فهل يفيق عباس ورفاقه ؟؟!! .

خدمة مجانية من أجل القتل

هو ليس عنواناً لفيلم الموسم يتفوق على مثيله من أفلام هى فوضى أو الجزيرة ، وإنما هى مجرد عبارة (خدمة مجانية) قد وردت أكثر من مرة خلال أسبوع واحد ، ومن كافة الأطراف فى فلسطين ، مما يؤكد على أن البعض يحلو له استعمال هذه العبارة مستهجناً من فعل صاحبها ، فى تقديمه خدمة مجانية لعدوه ! حتى ولو كان فيها قتله ، وإن العجب حينما تكون هذه الخدمة للمحتل ، والمقابل لها : اجتياحات واعتقالات ومجازر وقتل وتدمير واستيطان وجدار عازل وإلغاء حق العودة وضوء أخضر بقتل قادة المقاومة والشعب الفلسطينى .

فهل حقاً يجوز أن نطلق عليها (خدمة مجانية) ؟

وإن أطلقنا عليها خدمة مجانية ، فما مدى القوى العقلية لدى من يقدمها من أجل القتل والمجازر ؟ .

ولا تتعجب معى من ذلك ، فقد وردت هكذا وتعال معى فى هذه الجولة السريعة :

١ - قالوا فى فتح :

(خدمة مجانية لحركة حماس) بعد اعترافات الناطق باسم فتح وأحد قادة الخط الانقلابى فى غزة فى قناة الحوار : عن الالقاء من الابراج والقتل المتعمد باللحية ، والتى تسببت فى قتل حركة فتح لأحد رموزها لأنه ملتحى فقط ! .

٢ - قالوا فى فلسطين :

تحت عنوان (خدمة مجانية للاحتلال) جاء فى الخبر : (أجهزة عباس تكشف صاروخاً جاهزا للإطلاق فى شمال

الضفة) ، فهل تتفانى فعلاً قوات عباس بالدفاع عن أمن اسرائيل والكيان الصهيوني ؟ بضرب المقاومة ؟ وقد أعلنت كتائب الأقصى أن الصاروخ يعود إليها في الوقت الذي جدد فيه عباس انتقاده لصواريخ المقاومة التي توجه لأهداف صهيونية ، واصفاً إياها في الأحد الماضي ١٣ / ١ ب (العبثية) !! ، وأنه امر لا يحبه أولمرت ولذلك فهو لا يعجبه ! فما الذي يعجبه ؟ .

٣ - قالوا في فيينا :

(السكوت عن الأسرى خدمة مجانية لاسرائيل) فقد أصدرت منظمة أصدقاء الانسان الدولية بمقرها في فيينا ، يوم السبت الماضي ١٢ / ١ ، تقريراً مفصلاً عن الأسرى في سجون الاحتلال خلال عام ٢٠٠٧ قالت فيه : (إن زج الآلاف في السجون هو صورة من الصور المظلمة التاريخية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني وما نتج عنها من معاناة دائمة) ، وهكذا تكلموا في أوروبا عن الأسرى فلماذا السكوت هنا ؟ أليس في السكوت خدمة مجانية للاحتلال ؟ ! .

وقد أشارت المنظمة إلى أن عدد الأسرى خلال عام ٢٠٠٧ ، قد وصل إلى ١١ ألف أسير منهم ١٢٠ أسيرة و٣٤٥ طفل و٥١ عضواً بالمجلس التشريعي المنتخب و٧ وزراء مازال منهم ٥ في السجون .

ألا تتفق معي على أن السكوت عن الأسرى خدمة للاحتلال مجانية دون أن يطلبها منا أحد ؟! .

٤ - قالوا في حماس :

(تهديدات الاحتلال بالمجازر واستهداف قادة حماس تعكس عنوان المرحلة بعد زيارة بوش) فهل هي خدمة مجانية

قدمتها السلطة لبوش للمزيد من المجازر والقتل : (بما يمنح اسرائيل الضوء الأخضر والغطاء الفعلى لارتكابها المجازر !) هكذا تساءلت حماس ، واعتبرت أن صمت السلطة الفلسطينية فى رام الله إزاء ما يجرى من خنق وحصار وتجويع واغتيالات بحق الشعب الفلسطينى واستمرارها فى التنسيق الأمنى مع المحتل ، يعنى ذلك تورطها الكامل فى خدمة مجانية للمحتل الصهيونى ، فى تدمير المقاومة وحفظ أمن إسرائيل !! .

٥ - قالوا فى مركز حقوقى :

وذلك فى نشرة أصدرها مركز (الميزان الحقوقى) أن شرطة عباس قامت باعتقال الصحفيين وإجبارهم بعد تعذيبهم على كتابة تعهدات بعدم المساس بالسلطة أو المحتل ! ، وهذا نوع جديد جداً من إكراه الصحفيين على كتابة ما لا يقتنعون به خدمة للمحتل ! .

وفى نفس بيان المركز (أشار إلى قمع المظاهرات السلمية أثناء زيارة بوش) ، ففى الوقت الذى احتلت فيه قوات بوش رام الله قبل وأثناء الزيارة انشغلت قوات عباس بقمع المظاهرات السلمية والتعبيرعن رأيها ضد بوش ، بما يضيف خدمة مجانية جديدة للمحتل الصهيونى .

٦ - قال هنية :

فى حديث متلفز لوكالة (رامتان) : (إن المفاوضات والعدوان مساران لا يلتقيان) ، مشيراً إلى أن : (مفاوضات السلطة مع اسرائيل ، تشجع اسرائيل على ارتكاب المزيد من الجرائم فى غزة والضفة الغربية) ، وكأن لسان حاله يقول : أوقفوا هذه الخدمات المجانية للمحتل .

والعجيب أنه أثناء المفاوضات بين ليفنى ضابطة المخابرات السابقة ووزيرة الخارجية الحالية مع سلطة عباس ، قتلت اسرائيل ثلاثة من قادة المقاومة بصاروخين فى غزة .

وتأتى يوم الثلاثاء ١٥ / ١ بداية المجازر الجماعية فى غزة حيث قتلت اسرائيل فى مجزرة واحدة ٢٨ من الفلسطينيين بينهم نجل الزهار و٤٥ مصاباً وجريحا ثم انتهت بوقف الوقود وإغلاق المعابر ! .

وقد جاء فى بيان لحركة الجهاد تأكيد أن هذه المفاوضات لن تحقق أى مصلحة لفلسطين ، بل المزيد من المجازر ، مشدداً أن العدو الصهيونى هو المستفيد الوحيد من تلك المفاوضات .... ونعم الخدمة المجانية للمحتل ! .

٧ - قالوا فى الشارع الفلسطينى :

(إن التنازل عن حق العودة كما طالب بوش والقبول بتعويضات هى تدخل مباشر فى المفاوضات لصالح الكيان الصهيونى وضد حقوق الشعب الفلسطينى وثوابته) ، أى إنها خدمة مجانية لتنفيذ فكرة بوش بدولة يهودية وهى فكرة يهودية مسيحية انجيلية جديدة من أجل أن يعود فيها المسيح الدجال سريعاً !! .

وقد أطلق المحللون على حق العودة أنه ثابت من الثوابت الوطنية الفلسطينية ، فهل الخدمة المجانية قد وصلت إلى حد التنازل عن الثوابت الفلسطينية ؟ !! .

وأخيراً :

ماذا تبقى لفلسطين إلا المقاومة التى يقامر بها عباس اليوم ، ونحن نسمع الصرخات وأنين المرضى بلا دواء ، ونرى آثار التجويع والحصار بلا حلول ، فهل يسمع عباس وأعوانه ما

نسمع ؟ ، وهل يرون ما يراه العالم ؟ إن التعاطف وحده ليس حلا ، إن لم يتحول إلى سلوك مساند ومعاون ومآزر بكل ما نملكه لفلسطين وهذا واجب الوقت اليوم .



دماء الشهداء
هل توحد الصف الفلسطيني ؟

مشاريع شهادة:

(كلنا مشاريع شهادة في سبيل الله ولن نضعف أو نستكين ومنذ اللحظة الأولى كان خيارنا واضحاً إنه الجهاد نصر أو شهادة)

هل مازلنا نسمع هذه الكلمات في عصرنا ؟

أم إنها من عبق التاريخ تأتينا برائحة العصور القديمة ؟ .

سؤالنا ليس لغزاً ، إنها كلمات محمود الزهار بعد أن ودع ابنه الأكبر خالد منذ عام ٢٠٠٣ ، وهاهو اليوم يودع ابنه الثاني حسام ، بعد أن ودع مؤخراً زوج ابنته ، وهكذا الشهادة على موعد مع القادة وأبنائهم قبل المقاومين ، فقد صدع بها الشهيد الرنتيسي وهو يخاطب بوش قبل الزيارة الفارغة بأربعة أعوام فقال : (هاهم أبناء حماس ، هاهم أبناء القادة ، يكونون في المقدمة لذلك سننتصر يا بوش) .

وبينما أبناء القيادات في عالمنا العربي تتصارع على المناصب والمواقع والكراسي ، فأبناء قيادات حماس تتنافس على كراسي الشهادة ، وبينما أبناء قيادات عالمنا العربي يلهون في المراقص ، أبناء حماس يعطون لنا المثل في تربية الأبناء على الجهاد وحب الاستشهاد والمقاومة .

ولا نستطيع أن نحصي عدد الشهداء فهم يزدادون يوما بعد يوم ، ومن ينظر إلى مكاتب التجنيد في كتائب القسام يبصر الحقيقة ، من ازدياد عدد المقاومين ، حيث لا تتوقف

المكاتب عن العمل لحظة واحدة ، (فالشهيد يخلفه ألف شهيد ينتظر) ، هكذا يقولون فى فلسطين .

ومن يتأمل الإضراب العام الشامل ، أثناء زيارة بوش الخاطفة لمصر ، والذى لم يتخلف عنه أى فصيل فلسطينى ، يدرك تماماً كم وحدت الدماء الشعب الفلسطينى ، الذى خرج يستنكر الضوء الأخضر من بوش ، والممنوح للصهاينة ببدء المجازر ، وتدشين المذابح ، للتغطية على فشله الذريع الذى منى به ، حتى ولو كان فيه قتل الشعب الفلسطينى كله !! .

فهل بالفعل وعت فصائل المقاومة المكر الصهيونى بعد هذه الانتفاضة الشعبية ؟ ، وهل توحد الدماء فصائل المقاومة على اختيار الجهاد واعتماد المقاومة لمواصلة طريق التحرير وعودة الحق المسلوب ؟ .

إن الشعوب العربية والاسلامية التى خرجت تعبر عن غضبتها فى مواجهة المجازر البشعة ، مؤيد قوى للتوحد الفلسطينى ، ووقف المفاوضات العبثية مع القتلة الصهاينة ، الذين لا يزالون مستمرين فى القتل والاجتياح والتدمير ، وسط صمت الأنظمة العربية الرهيب ، أمام الحصار الدامى ، والذى بلغ مداه بإغلاق المعابر ووقف المساعدات الإنسانية من الدخول للمحرومين والمرضى فى غزة .

شعب يرجو الشهادة

لقد قالها هنية فى كلمته أثناء تشييع شهداء المجازر : (إن الاحتلال يألم كما يألم الشعب الفلسطينى ، ولكن الشعب يرجو الحرية والكرامة والشهادة ، بعكس الاحتلال الذى يرجو الحياة) ، فهل تفتح دماء الشهداء براكين الغضب العربى والإسلامى ، وهنية يقول : (هذه الدماء تزيدنا إصراراً ولن

نتنازل عن ثوابتنا وحقوقنا الفلسطينية) ، فهل يفتح هذا الثبات زلازل الرد العربى والاسلامى على القتل الصهيونى اليومى ؟ وهنية ينادى الأمة العربية والإسلامية :

(أين دور أبنـــاء الأمة ؟ أين الموقف ؟ أين الصرخـة ؟ أين النصرة ؟) .

فهل من مجيب ؟! .

ونحن نتساءل : هل من موقف يحمده التاريخ فى ظل هذا الاستخذاء ؟ وهل من صرخة تعلن أن فى الأمة بقية نخوة ؟ وهل من نصرة حقيقية بعيداً عن الشعارات والهتافات ؟ أين أنتم يا أبناء الأمة ؟ أين أنتم من شعب يرجو الشهادة ؟ .

ويمكرون ويمكر الله

قبل المجازر مباشرة كشفت القناة الثانية فى التليفزيون الصهيونى أن جهاز الأمن أنشأ وحدة خاصة للحرب النفسية ضد حماس والتصنت على المكالمات الهاتفية ونقلها إلى السلطة للتشهير بحماس ! .

وقيادة رام الله أنشأت مكتباً إعلامياً بهدف التحريض على حماس وافتعال الأكاذيب وتأليب الرأى العام ضد حماس ، فماذ تقول سلطة رام الله بعد المجازر ؟ .

لقد جاءت دماء الشهداء لتنحى بالقضية منحى جديداً ! ، فقد أراد بوش مكراً بالشعب الفلسطينى ، وها هى الشواهد تقلب المكر رأساً على عقب ، وجاءت دمـــاء الشــهداء لتفتح طريقاً منحه اللـــه تعالى من أجـــل وحدة الصف الفلسطينى ، فهـــل تنتهز الفصائل الفرصة الربانية فيقفوا صفاً واحداً : وصدق الله العظيم ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ الأنفال / ٣٠ .

يكفى أن حملات التشهير كانت مصوبة للزهار فقالوا أنه قام بتعيين ابنه مديراً بالوزارة ، وهاهو الابن يصبح مديراً لشهداء المذبحة ، فإن كان هؤلاء الواهمون يظنون أن الناس يفعلون فعلهم ، فهم مثلهم حريصون على الكراسى ! ، فإنهم لا يدرون أن المقاومين حريصون على توريث الشهادة لأبنائهم لأنها خير من المال والمنصب والوزارة ! .

وإن المقاومة التى وحدت بين دماء الرجال والنساء والأطفال والمسنين لجديرة بالتوحد والمصالحة - رغم أنف هؤلاء المبتورين من فتح الذين استهجنوا اتصال عباس تليفونياً ، لتعزية الزهار فى استشاد ابنه - فمن الماء يكون الاتحاد فقد وصل الأمر وفى يوم الخميس فقط ١٨ / ١ ، أن يسقط عشرة شهداء بينهم امرأة وابنيها ، وطفل من عائلة واحدة بينهم مسنون .

ولادة رغم الحصار

فى وسط تعتيم إعلامى وفى هذا الأسبوع صرخت إحدى الأسيرات فى وجه الاحتلال ، الذى كبل يديها وأرجلها أثناء عملية الولادة ، ففكوا أحد قيودها ، قائلين : هكذا تلد الأسيرات ، فكم عانت الأسيرات ، وكم تألمن أثناء الولادة ، فهل أمتنا الأسيرة المحاصرة اليوم تتحرر غداً من القيود ؟ ، وقد أوشكت على ولادة مستقبل جديد رغم تكبيلها ؟ .

إننى أرى الغد المشرق بازغاً ، وقد بدأ من عملية (حمم الحصار) ، بإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون ، من المقاومة الفلسطينية ، والذى أجبر الصهاينة فى صبيحة يوم الجمعة ١٨ / ١ ، على تفكيك موقع عسكرى شرق خان يونس فراراً من صواريخ وقذائف المقاومة ، والتى أطلقتها قوات القسام

خلال الأيام الماضية ، مما أبهج أهل المنطقة الذين ذاقوا الويلات من الاجتياحات المتكررة من الموقع الصهيونى ، وهكذا فى وسط الظلام يبزغ نور المولود الجديد رغم الدماء ، فهل يستعد له الفلسطينيون المخلصون بالمزيد من التماسك والصف الواحد ، لنقول من أعماق ضمائرنا : نعم دماء الشهداء وحدت الصف الفلسطينى !! .



حتماً غزة ستنتصر

بإذن الله .. حتماً غزة ستنتصر ، وستفتح المعابر ، ولن يجوع الشعب الأبى ، ولن تغرق غزة فى مياه الصرف الصحى ، فليس بالوقود والإنارة تنتصر الشعوب ، وليس بالخبز يعيش الإنسان ، فالعيش الحقيقى بالصمود ، والحياة الحقة بالثبات على المبادئ .

نحن الآن أمام :

(صمت الرؤساء) و(سكوت الملوك) و (انتفاضة الشعوب) و(اعتقال المخلصين) و(صمود غزة) و(جحود السلطة) و (لهو أولمرت) و(غيبوبة الحكومات) و(صرخة الأسرى) و (هبالة باراك) .

هذه نتائج مسرحية (حصار غزة) أو (الموت الدامى) :

من تأليف أولمرت وتنفيذ باراك ، بطولة مجموعة الأندال ، ويشارك فى البطولة أكبر تشكيلة من الملوك والرؤساء العالميين .

وقد ظهرت للراصد أمام هذه المسرحية ردود أفعال عجيبة :

بدأت بالأمين العام للأمم المتحدة - التى لم يعترف بوجودها بوش - حيث : (طالب الطرفين بضبط النفس ووقف العنف من الجانبين) ، ولا أدرى هل يعلم من هما (الطرفان) ؟!! ، وما مقصود (الجانبين) أم أنه يعيش فى كوكب (بان كى مون) ؟!! .

ثم انتهت بتخاذل الحكومات دولياً ، وعجز الأنظمة عربياً ، والذين شاركوا بذلك فى جريمة الصهاينة التى تهدف إلى دفع الفلسطينيين للاستسلام والتنازل للشروط الصهيونية ، حتى أن

بعض المحللين أطلق عليهم (الصمت المرحب) للتخلص من حماس ! .

أما المشاهدون من الأمريكان والأوربيين ، يبدو أن المسرحية قد أعجبتهم فعلاً ، تحت رعاية المهرج العالمى بوش ، فما زالت تكتظ بهم صالات المتفرجين وردهات المشاهدين !! .

وانتصر الشعب الأبى :

وانتصرت غزة لأن أبناءها امتلكوا إرادة الصمود ، فى وجه الإجرام الصهيونى ، وقد نجحوا فى دفع ثمن الصمود من دمائهم وغذائهم ودوائهم وحياتهم وأرواحهم ، فقد رأى العالم وشاهد غزة بلا غاز ولا وقود ومحطة الكهرباء توقفت كلياً ، وباتت غزة فى ظلام دامس وفى ظل برد قارص ، ومع ذلك انطلقت أصوات أبنائها : رجالا وشيوخا ونساء وأطفالا ، مرددين : نعم للجوع ، لا للركوع ، الثبات حتى الممات ، إن الخناق لن يطول ، وسيأتى الفرج ونحن ثابتون على المواقف .

وبينما أبناء دايتون يتحركون لقتل هنية كخدمة مجانية للصهاينة ، أبناء غزة يقولون : الحصار ليس جديدا علينا فالشعب الفلسطينى منذ سنوات وهو محاصر ونحن على استعداد أن نستمر دون التنازل عن ثوابتنا وأرضنا ومقدساتنا .

وبينما أبناء دايتون يحزنون لقتل الصهاينة ، أبناء غزة يقولون : فى خمس دقائق يمكننا أن نفك الحصار ، إن تنازلت حماس لمطالب اسرائيل ، التى يرفضها الشعب الفلسطينى ، إننا نفضل الثبات والكرامة على الماء والغذاء والكهرباء .

وبينما أبناء دايتون يعلنون أن المقاومة حقيرة ولم تجلب إلا الكوارث ، أبناء غزة يسيرون فى الظلام تهتف قلوبهم : الجوع لا الخنوع ، الجوع لا الخضوع ، الثبات حتى الممات .

وصدق مشعل فى ندائه الذى أبكى الأمة موجها كلماته لإسرائيل : (عليهم أن يعرفوا أن البنية التحتية للشعب الفلسطينى ليست فى الكهرباء وما شابه ذلك وإنما البنية الأساسية هى الرجال والايمان) .

وانتصرت الشعوب :

إن الدعوات التى ارتفعت من قلوب الشعوب التى استجابت لنداء هيئة علماء فلسطين لكفيلة بإذن الله باستحضار نصر الله القادم على يد رجال ونساء وشيوخ وأطفال غزة ، الصامدين أمام الجوع والدماء والمرض والموت والقتل ، حتى الأسرى قالوا : لم نقف ننظر إلى أهلنا يقتلون ولا نحرك ساكنا ، فصاموا نهارهم وأحيوا ليلهم وطالبوا بفك الحصار .

فخرجت الشعوب والقوى السياسية ملبية الدعوات الصادقة ، فها هو المرشد العام للإخوان المسلمين وممثلو القوى السياسية بمصر يطالبون بالتحرك الفعلى لنجدة غزة ، فى وسط اعتقال ٦٧ من قيادات الاخوان بالاسكندرية والجريمة أنهم تحركوا بالفعل لنجدة غزة ، ثم توالت الاعتقالات بالآلاف للذين خرجوا لمساندة غزة ، ثم اعتقالات بالاردن للاخوان لمطالبتهم الجماهير بالمشاركة فى نصرة غزة ، وكأن نجدة غزة أو نصرة غزة من الموبقات !! .

وتحرك نواب الاخوان والمستقلون بمجلس الشعب ، إلى مبنى جامعة الدول العربية ، ليعبروا عن رأى الشعب المساند لغزة ، فيحاصرون لمنعهم من السير ، مما دفعهم إلى القول : (حصار هنا وحصار هناك) .

وبينما الدنيا كانت مشغولة بغزة كانت هناك قلوب رجال

نسوا أنهم منذ أكثر من عام رهن الاعتقال والإحالة العسكرية ، وكان انشغالهم الشاغل عن أنفسهم هو اخوانهم بغزة ، وتلوا نداءهم بعد جهد جهيد مع المحكمة ، أكدوا فيه : أن المحالين إلى المحكمة العسكرية وهم رهن الاعتقال لا يسعهم إلا أن يرسلوا صرخة استغاثة إلى حكام العرب والمسلمين ، يطالبونهم فيها أن ينصروا إخوانهم فى غزة .

آن الآوان لرفع الحصار

انطلق بها مشعل وهو يخاطب المحاصرين بالموت فى غزة قائلا : (إن الله الذى فتح القدس وحررها من أيدى الصليبيين موجود وقادر ، وله الحكمة فى ابتلائه ، ولا بد أن الفرج سيأتى ولا بد بعد العسر يسراً) .

نعم العنوان القادم : فكوا الحصار ، فماذا تجدى الإدانات ؟ ، وما الذى تحققه النداءات ؟ ، وما منفعة المناشدات ؟ ، حتى دحلان دعا المجتمع الدولى لوقف ما أسماه الكارثة الانسانية فى قطاع غزة ، وهو المتسبب الوحيد فى غلق المعابر ، حين وقع وهو وزير مع الست رايس واسرائيل أن إغلاق المعابر حق لاسرائيل وحدها !! .

آن الآوان لرفع الحصار فى الواقع والحقيقة ، وليس بالادعاء والزعم ، كفاكم . . أصبنا بالضغط والسكر والصداع الدائم من تهليسكم ، ما إن أعلن باراك عن مد غزة بالحد الأدنى على حد قوله من الوقود ، والذى لا يسمن ولا يغنى من جوع ، إلا وتسابق كل صامت أخرس أبكم ساكت بادعاء الأمر إليه ، فبادر عباس بأنه أقنع اسرائيل بمد غزة بالوقود (شكرا يا ريس عباس) ، ثم بادر مسئولون من مصر بأن مصر أقنعت اسرائيل بمد غزة بالوقود ، وربما يأتى إلينا صانع المعجزات من مكمنه فى

بان كي مون ليعلن : أنا أقنعت إسرائيل بمد غزة بالوقود !!! .

القضية أعلنها هنية : (شعبنا لا يحتاج إلى الكلمات المنمقة والعبارات الجميلة ، ولكن على أمتنا اتخاذ آليات لتطبق قرارها السابق بكسر الحصار عن الشعب) .

وصرح بها مشعل وسماها (اللحظة التاريخية) للقادة العرب : لانقاذ الشعب الفلسطينى ، ورفع الحصار عن غزة ، و(اللحظة التاريخية) لعباس بتناسى الخلافات وتغليب المصلحة الوطنية .

فلن يرفع الحصار عن غزة ، إلا إذا تحرك العرب والمسلمون ، ولن يرفع الجدار العازل بين اسرائيل وفلسطين ، إلا إذا رفع الجدار العازل بين فتح وحماس ، وهنالك تفشل كل المشروعات الهمجية الصهيونية الرامية للنيل من صمود وعزيمة وثبات الشعب الفلسطينى ، ومن أجل ذلك نقول : حتما غزة ستنتصر .



افتحوا الحدود
درس من غزة الحرة

حلم الصادقين الذى طالما رأوه فى الخيال حقيقة ، أصبح اليوم حقيقة فى الواقع ، بعد أن قامت الغزّاوات الحرائر بفتح الباب لينطلق الرجال ينسف حدود سايكس بيكو ، فتمتلأ الأجواء بالبهجة والفرحة ، وتنتصر الارادة الأبية ، ولأول مرة يشعر المسلمون فى ربوع العالم ، بامكانية كسر القيود ونسف الحواجز وتدمير الجدار ، وها هو الأمل يقوى فى كسر الحصار ، بل تتعدى الأمانى رفع الحصار عن غزة إلى فتح الحدود بين الدول العربية والإسلامية ، فما من سلاح أقوى من صواريخ المقاومة سوى فتح الحدود .

وتذكرت الدكتور القرضاوى وهو يقول : (افتحوا الحدود لمن يستطيع الجهاد ، وغضوا الطرف عمن يتسلل من الحدود ، سربوا الأسلحة إلى الانتفاضة إلى المقاومة إلى فصائل المقاومة ، وستنتصر المقاومة ، إن لم يكن اليوم فغداً ، وإن غداً لناظره قريب ، لماذا يخاف العرب من مقاومة إسرائيل ؟ ، يقولون إن وراءها أمريكا ، فليكن معها أمريكا ، ومعنا القوة التى لا تقهر قوة الله عز وجل) ، فلتكن بداية لفهم جديد تتبناه الحركات الاسلامية ، حتى يكون جزءا لا يتجزء من قناعة كل مسلم ، لقد سمعت المذيعة فى إحدى الفضائيات فى مداخلة مع تونسى كان يتحدث عن الجزائر ، سألته : أنت جزائرى ؟ فقال : أنا جزائرى تونسى رغم حدود سايكس بيكو ! ، بهذه القناعة ننطلق لتحرير وطننا الاسلامى الكبير ، بلا حواجز ولا

حدود ، ونحقق أمنية الامام البنا الذى جعله مرتبة من مراتب العمل فى جماعة الاخوان المسلمين .

إن إزاحة المحتل فى فلسطين والعراق وأفغانستان لن تتحقق إلا بفتح الحدود ، خاصة أن فى أمتنا من أدمى قلبه مايراه من آلام أمته ، فجهر صادقاً : افتحوا الحدود نريد أن نموت أو فى الحقيقة أن نعيش ، إن الانتعاش الاقتصادى والتكامل الحياتى فى عالمنا العربى والاسلامى لن يتحقق إلا بفتح الحدود ، لقد وجه أحرار الجزائر نداءً إلى شعب المغرب : (افتحوا الحدود افتحوا الحدود يفتح الله عليكم) ، فالشعوب متعطشة وراضية فما الذى يحتاجه الأمر ؟ وما الحل ؟ ... من هذا المنطلق فالحل : يكمن فى قرار سياسى جرئ شجاع لإعادة الود بين الشعوب ، وقد رأينا نموذجاً فى فتح معبر رفح .

والعجب من عباس :

والعجب بينما نرى غزة وقد أعطت للأمة الدرس والعبرة ، مازلنا نسمع من عباس قوله مؤخراً : إن السلطة وإسرائيل يقفان معاً فى وجه قوة معادية ، فى إشارة بالقوة المعادية إلى حماس ، ألم يسمع ويرى شعبه الفلسطينى كله مع كسر الحصار ، فقد استطاع الشعب الفلسطينى لا السلطة كسر معادلة الحصار ، وأسقط المراهنات الصهيونية الأمريكية ، لقد عبّر الفلسطينيون بالضفة عن تعاضدهم مع إخوانهم فى غزة ، وعمت فرحتهم وهم يرون اخوانهم وأخواتهم يجتازون الأسوار، ويتسلقون الأسلاك ، منطلقين إلى سماوات الحرية ، ألم يرى عباس حقاً ما رآه الشعب الفلسطينى فى الضفة ؟ ، ألم يسمع شعبه فى الضفة وهو يردد من أعماق قلبه :

يا حافظ الحبيب بالغار

وحافظ ابراهيم بالنار
احفظ أهلنا فى غزة
وارحمهم من الأشرار

ما أروع الثمرة التى تتحدث عن نفسها معلنة : كسر الحدود طريق الوحدة ، لقد ابتهج قلبى وأنا أشاهد أحد الفلسطينيين يصرخ حينما رأى الحواجز تتهاوى أمام عينيه فانطلق لسانه بما يكمن فى قلبه من أمنية صارخاً : (لا حدود بين العرب والمسلمين) ، نعم ... وكأنه يعلن : لا حدود ، فالأمة واحدة ، لقد أصبح هذا ممكناً لا مستحيلا ، فلا نامت أعين الجبناء .

متى نسمع أن جامعة الدول العربية قد خرجت علينا ببيان مفداه : فتحت الحدود بين الدول العربية ، وكلها دول جيران ، هذا الحلم ليس ببعيد المنال بعد كسر حصار غزة حتى ولو كان لأيام ، لقد حدى الأمر بأحد المفكرين إلى قوله عن حلمنا هذا ، مناديا الدول العربية الذين يجتمعون فى كافتيريا الجامعة : افتحوا الحدود أو افتحوا البارد !! .

ماذا لو فتحت الحدود ؟

هل نسمع أن السلطات الليبية فجأة أصدرت تعليمات جديدة حول دخول المصريين إلى الأراضى الليبية عبر منفذ السلوم البرى ؟ .

هل نسمع أن سوريا تغلق المعابر الثلاثة بينها وبين لبنان بعد أن تذرعت بإعلانها : أن سوريا لن تغلق الحدود مع لبنان إلا إذا وصلت الأمور إلى حالة يستحيل معها إصلاح العلاقات بين البلدين ؟ .

هل نسمع عن الكارثة ؟ ففى آخر زلزال بكشمير حالت الحدود دون مساعدة المنكوبين ، فقد وصل عدد القتلى ١٠٠

ألف ، والجرحى ٤٠٠ ألف ،وفتحت أثناءها قضية : فتح الحدود ، وأعلن الحكماء آنذاك : افتحوا الحدود فى كشمير من أجل تسهيل عمليات إغاثة الناجين ، ورفضت الهند وباكستان فتح الحدود ، وكان الشعب هو الضحية ! .

هـل نسـمع عن الأعجب من ذلك ؟ عن مجموعة تسمى (البوماق) تعيش على الحدود بين اليونان وبلغاريا وتركيا ، اعتنقوا الاسلام ، فهم أوربيون مسلمون منسيون ، عددهم فى بلغاريا ٢٥٠ ألف ، وفى اليونان ٤٠ ألف ، وفى تركيا ٣٠ ألف ، كلهم ينطق البلغارية ، ولا يوجد قرار سياسى شجاع يوحد البوماق ويفتح الحدود التى فرقت بين الأقارب والأبناء والشعب الواحد ! .

حياك الله يا غزة ، ذكرتينا بالوطن الواحد ، وأنعشت فينا الأمل ، بكسر حواجز سايكس الذى مات وبيكو الذى هلك ، ولا تبقى إلا إرادة الشعوب إذا أرادت الحياة فلا بد أن يخضع حكامها لإرادتها وتصميمها وعزمتها ، فافتحوا الحدود يا شعوب أمتنا يفتح الله عليكم ! .



من الذى يحمي الأقصى ؟

من يحـمي الأقـصى ؟ ، وكـأني بالبطل رائد صـلاح وهو يعلن مـن داخل المحكمة الإسـرائيليـة : أنا أحـمي الأقـصى ! ، فـهل في مـقـدور كل مسلم من أمة المليار والنصف أن يصدع بنفس الإجابة : أنا أحمي الأقصى .

الأقصى اليوم بـات سـجينا ، فعينيك تصطدمان بسد من الأسمنت الرمـادي الفـاتر المصبوب في كتل فـائقـة البشاعة ، وبوابات لا يمر خـــلالهـــا إلا ذوو الحظوة بإذن من المحـــتـل الصهيوني .

والجدار يتلوى كمـا الأفعى فوق الأرض المباركة الفلسطينية في مدينة القدس : (إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) ، يلتـهم الزرع والأرض والمبني والإنسـان ، والعالم صـامت رغم القوانين والمواثيق والاتفاقيات ورغم قرار أعلى محكمة دولية في العالم !!

فيا من يلهثون وراء خداع السلام المزعوم هذا الجدار الذي تسميـه إسـرائيل (غلاف القدس) أو (حـاضن القدس) ألا تسمعونه وترونه يصرخ فيكم : مـا سلامـهم المزعـوم سوى أكاذيب ومراوغات لتنفيذ المخطط الأمريكي الصهيوني ، ألا تشعرون ، ألا تحسون ، ألا تفهمون ، ألست قبلة الأنبياء جميعا قـبل خـاتمهم صلى الله عليـه وسـلم ، ألست القـبلة الأولى للمسلمين لمدة ١٤ شهرا ، ألست مسرى رسول الله ومبدأ معراجه إلى السماء ، ألست ثالث الحرمين التي لا تشد الرحال إلا إليها ، ألست من زارني من الصحابة أبو عبيدة وصفية زوج

النبي ومعاذ وخالد وأبو هريرة وبلال الذي رفض أن يؤذن بعد وفاة النبي إلا بعد فتح بيت المقدس ، ألست من شرفني من الخلفاء : عمر بن الخطاب ومعاوية وعمر بن عبد العزيز وعبد الحميد ، ألست من كرم الله الأنبياء عندي فكلم موسي وبشر زكريا بيحيى وتاب على داوود ، ألست من ولد في أرضي عيسى وهاجر إليها إبراهيم عليه السلام .

لقد بات اليوم الأقصى أسيرا ، سجينا ، محاصرا ، مقطعا ، ففي غفلة من الفلسطينيين والعرب والمسلمين يهدم كل يوم جزء منه ، وإخواننا لا يملكون إلا الصراخ في الأمة عسى من إفاقة ! فيقيمون المؤتمرات تحت عنوان (واأقصاه) (الأقصى في خطر) ويكشفون بالوثائق والخرائط الخطة الصهيونية الهادفة إلى هدم المسجد الأقصى !

ألم يأن للفهماء أن يتفهموا أن الهدف الرئيس هو تحقيق الحلم الخرافي الصهيوني في تحويل القدس إلى (عاصمة إسرائيل الأبدية) حتي ولو كان على جماجم الفلسطينيين !! ، الذين أجبروا على ترك قراهم من أجل أن يسكن فبها المغتصبون ، فالإحصائيات تفصح أن نسبة أهل المدينة الأصلية ٣٦ ٪ مقابل ٦٤ ٪ لليهود بواقع نصف يهود الضفة الغربية أي حوالي ١٦٠ ألف يسكنون اليوم في القدس ! وبهذا فإن الجدار يعزل حوالي ١٩٠ ألف فلسطيني عن القدس .

وعلى عين من العالم وفي كل يوم قرى إسرائيلية كاملة تبنى وتضم إلى القدس ، وآخرها (حفعات بائيل) ويسكنها ٥٥ ألف مستوطن يهودي في جنوب القدس ، ولك أن تسأل : كم من القرى الفلسطينية في القدس ومحيطها قد دمرت منازلها ، أو اغتصبت أراضيها الزراعية ، أو فقدت عوائلها مصادر

رزقها من تجارة أو زراعة أو صناعة ، أو فقد أفرادها هويتهم الزرقاء ليجدوا أنفسهم غرباء في مدينتهم القدس ، أو مرضى يموتون لأن ٩٠ ٪ من موظفي المستشفيتين الرئيسيتين غير قادرين على الوصول إلى عملهم ، وأن ٨٠ ٪ من مرضى السرطان والكلي وحالات الولادة ممنوعون من الحصول على تصريح المرور لتعسف الإجراءات ، فهل هذا هو الموت البطيء ، أو القتل بطريقة عير مباشرة للشعب الفلسطيني في القدس وما جاورها !! .

لقد انتفض أهل القدس فحشدت إسرائيل كل قواها فسقط أول أربعة شهداء كدفعة أولى لمقاومة الجدار الغاشم ، وتلاهم عدد من الشهداء ، ورغم قرار محكمة العدل الدولية فإن ما تفعله إسرائيل ومعها دول العالم هو ضد بنود القرار ، فالقرار ينص بالتالي :

١ - عدم شرعية الجدار كله (فهل سكوت العالم يعني رضاه ؟) .

٢ - ضرورة إزالته وهدمه وإعادة الممتلكات و الأراضي لأهلها وتعويضهم عن الخسائر (كل يوم يسقط شهيد لمطالبته بحقه) .

٣ - جميع الدول ملزمة بعدم تقديم أي نوع من المساندة لدولة الاحتلال تؤدي إلى الإبقاء على الوضع الناتج عن الجدار (كل أدوات وخامات الجدار من جميع دول العالم بلا استثناء) .

ألا يحق لإسرائيل أن تعربد وتضرب بالقرارات عرض الحائط ، يقول وزير التربية الإسرائيلي : في بلدنا لا يوجد متسع سوى لليهود سنقول للعرب اخرجوا إذا لم يوافقوا ، إذا

قاوموا سوف نخرجهم بالقوة .

هذا ما تفعله إسرائيل بالقدس رغم التكلفة الباهظة ، فيكلفها الكيلومتر الواحد مليون دولار وقد يصل في بعض المناطق إلى ٢ مليون دولار في جدار طوله ٧٣٠ كيلومتر !!!

لقد آن بالفعل أن نقول :

القدس نحميها معا .

القدس نستعيدها معا .

القدس نحررها معا .

الأقصى : يناديكم ، يستصرخكم ، يناشدكم ، فمن يبادر ويقول : أنا أحمي الأقصى !!! .



دعوتنا ربانية تزيدها الضربات قوة

من علامات نجاح الدعوات أن تنميها المحن ، وتقويها الضربات من خصومها ، وهذه دعوة الإخوان المسلمين تمضى فى طريقها وتزداد يوما بعد يوم قوة ، بفضل من الله تعالى ، ثم ثبات أبنائها ، وقوة منهجها ، ومن علامات تقدم الدعوات أن تصقلها المحن وتثبتها الهزات ، وما تزيدها الفتن الا قوة وشكيمة .

والإخوان لا يهمهم كيد من يتربص بهم بقدر ما يهمهم تقديم هذا الإسلام كمستقبل آمن لعالم متغير ، وكغد مستقر ليوم مضطرب .

وهذه سنة الدعوات والرسالات من : الكيد والآلام والجراح ، من أجل أن تعود العزة المفقودة ، وترجع الأمجاد المسروقة .

ولقد احتسب الإخوان هذه السنة فى منهجهم كمرحلة أساسية من أجل العمل الإسلامي ، واستقر فى فهمهم أن الإسلام توعد الله بحفظه إلى أن تقوم الساعة ، أما الذين حملوا الإسلام وقدموه على أموالهم وأنفسهم وأسرهم وعملهم ، فهم المعرضون لامتحان الثبات على المنهج الرباني ، حاملين عبء الأمانة التي أشفقت من حملها السماوات والأرض والجبال ، و تعمق في قلوبهم أن هذه الابتلاءات ما تزيدهم إلا يقينا بأنهم على الصراط المستقيم : ﴿ **وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا**

قليلاً ﴾ الإسراء / ٧٤ .

وبأنهم ثابتـــون الخطى على دعـــوتهم : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ القلم ٩ : ١٠ .

إن أصحاب الدعوة الربانية عندما اختاروا طريقها ، وقدموا في سبيلها التضحيات ، يعلمون أنهم فى فريضة شاقة وصعبة ولكنها واجبة ، وهى الطريق الذي اختاره الله لعباده : ﴿ ... وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة / ٢١٦ .

فيا قومنا

إن كنتم تعتبرون إصلاحنا للمجتمع ومناشدتنا للتغيير، ووقف هذا التردى فى جميع الأحوال ، وإزالة هذا الاحتقان والانسداد فى الحياة السياسية ، بأنه عمل محظور ، فلتعلموا بأنكم قد أخطأتم التقدير ، وتجنبتم الحقيقة ، فما ننشده هو أمل الأمة ، وملتقى الفكر ، وما أجمعت عليه الأحزاب ، والتقت عليه التيارات بكافة أطيافها .

و يا امتنا

إن الشرفاء الذين يواجهون المؤامرات والاعتقالات وقضايا التدليس والتلفيق ، يعلمون أنهم بثباتهم سوف تزال المؤامرات ، وبيقينهم ستمحى الشبهات : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب / ٢٢ .

وليس إلى نجاح الدعوات إلا هذا الطريق ، فالدعاة الربانيون هم الذين يواجهون المحن ولا يلجأون إلا إلى الله ولا يحنون جباههم لغيره .

يا أبناء الدعوة الربانية

تعلموا فن مواجهة المحن من الاستعانة بالله والاعتصام بحبله، ولكم في رسول الله الأسوة ، و الله يناديه : ﴿ **فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ هود / ١٢٣ .

وتعاملوا مع المحن بخطة الرباني الذي يتحلى بالعمق والحكمة ، والنظر إلى المستقبل ، وبعقل الرباني الذي يعي مسؤوليته ، أنه على ثغر فليحذر أن يؤتى الإسلام من قبله .

واصبروا و صابروا ، فلا تضعفوا وتقللوا من شأنكم ، ولا تعظموا من شأن الكيد والتربص بكم : ﴿ ... **وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا** ... ﴾ آل عمران / ١٢٠ .

فمن الايجابية اليوم ، أن يكون أبناء الدعوة الربانية على فهم ، بأن خير مواجهة للمحن هي العمل الإسلامي ، والتمسك بمنهج الإصلاح والتغيير ، ولا تهاون على النهضة بالأمة .

وتيقنوا بأن المنح في رحم المحن ، فعند الحادثة التي هزت بيت النبوة يقول الله تعالى : ﴿ ... **لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ** ...﴾ النور/ ١١ .

وفى صلح الحديبية الذي لم يرض عنه المسلمون أنزل الله قوله تعالى :

﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** ﴾ الفتح / ١ .

فالعاقبة للمتقين ، والغلبة لهذا الدين ، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ويا دعاة الربانية

بشّروا الناس بوعد الله ونصره ، وادعوا الناس إلى

الحياة بالأمل : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران / ١٣٩ .

ولا يمنعكم ذلك من التفكير العميق في الخروج من أزمتنا ، التي تمر بها أمتنا إلى بر الأمان ، وأن الطريق إلى ذلك ، لا يتحقق إلا بوحدة القلوب واجتماع الأفكار ، حتى نكون كالبنيان المرصوص ، لنقترب من تأييد الله ونصره : ﴿ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ البقرة / ٢١٤ .



الموضوع	الفهرس	الصفحة



